

# الشمس والليل

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

**أ. د حسن شاذلي فرهود**

كتبها وأهداها

أبو أوس إبراهيم الشمسان      تركي بن سهو العتيبي  
عوض بن حمد القوزي      محمد بن باطل الحربي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



# الشَّلايَا

أبحاث مهداة إلى الأستاذ الدكتور

حسن شاذلي فرهود

كتبها وأهداها

أبو العباس محمد بن صالح العثيمين

الأستاذ في قسم النحو وفقه اللغة  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

محمد بن صالح العثيمين

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية  
جامعة الملك سعود

أبو الواسع إبراهيم السمان

الأستاذ في قسم اللغة العربية  
جامعة الملك سعود

عوض بن محمد الفوزي

الأستاذ في قسم اللغة العربية  
جامعة الملك سعود

١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م

( éççî ) èëéï .



الشمسان ، أبوأوس إبراهيم والعتيبي ، تركي والقوزي ، عوض والباتل ، محمد  
الشاذليات / أبوأوس إبراهيم الشمسان وتركبي بن سهو العتيبي وعوض بن حمد القوزي  
ومحمد الباتل الحربي - الرياض ، ١٤٢٨ هـ

٢٦٢ ص ، ٢١ × ٢٨ سم

ḏī ç-î î -çî é-í :

١ - اللغة العربية - مجموعات أ - العنوان

١٤٢٨/٣٨٦

ديوي ٨ ، ١٠٤

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٣٨٦

ḏī ç-î î -çî é-í :

# المحتويات

١	.....	مقدمة	كتبها: أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان
٥	.....	تقديم	كتبه: أ.د. عوض بن حمد القوزي
٩	.....	التخلص من التماثلات لفظاً	كتبه: أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان
٧٥	.....	التخلص من التماثلات خطأً	كتبه: أ.د. أبوأوس إبراهيم الشمسان
١٠٩	.....	من علماء العربية: محمد عبدالحالق عضية	كتبه: أ.د. تركي بن سهو نزال العتيبي
١٣١	.....	تيسير تعليم النحو	كتبه: أ.د. عوض بن حمد القوزي
١٤٧	.....	الياء المحذوفة في القرآن الكريم	كتبه: أ.د. عوض بن حمد القوزي
١٩٧	.....	ضمير النصب والجر المتصل للغائبة المؤنثة في شمالي نجد	كتبه: د. محمد الباتل الحربي
٢٣٣	.....	مجيء القسم قبل النافي وحذفه بعده	كتبه: د. محمد الباتل الحربي

## التخلص من التماثلات لفظاً

أبوأوس إبراهيم الشمسان

الأستاذ في قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

تكبره العرب اجتماع الأصوات التماثلات، كاجتماع: الهمزات، والواوات، والياءات، والنونات، والحروف المضعفة بصفة خاصة. ولذا ندر ورود كلمات حروفها كلها من جنس واحد؛ فالجذر الثلاثي قلّ محيئه على مثال الخمسة. وتعود تلك الكراهية إلى ما يؤديه الاجتماع من ثقل، وهو ثقل ذو مراتب كما يلاحظ في تأليف الكلمات؛ فالتماثلات من غير العلل أكثر من التماثلات من العلل، والتماثل في العين واللام أكثر منه في الفاء واللام؛ لأن التماثل في العين واللام يمكن التخلص منه بالإدغام وليس كذلك التماثل في الفاء واللام. ومن أجل ذلك جاء من العلل تماثل العين واللام وأهمل ذو الفاء واللام. وعلى نحو ما يكره التقاء التماثل من الحروف يكره ذلك في الحركات. وهذه التماثلات قد يصار إلى تفادي اجتماعها بوسائل مختلفة. أما كراهة التماثل فتفاديه مرتبط بمبدأ لغوي عام هو بذل الجهد الأقل عند الإجراء اللغوي؛ لذا تحدث جملة من التغيرات هي ما يسمى بوسائل التخلص من ذلك التماثل. وسوف نحاول جهدنا تنظيم تلك الوسائل. ومن تلك الوسائل إدغام الصامتين ليتوصل إلى نطقهما بقاء واحد لأعضاء النطق، ومنها تخفيف أحد الصامتين، ومنها قلبه أو إبداله ليتخالفا، ومنها حذف أحدهما، ومنها إقحام صوت بين التماثلين. وتمثل الوسائل السابقة قواعد التخلص من التماثلات ولها ترتيب؛ إذ القاعدة الأولى هي الإدغام. فإن تعذر الإدغام؛ لأن الأصوات يصعب إدغامها - مثل الهمزتين من كلمتين - طبقت القاعدة الثانية، وهي التخفيف. وقد يتعذر الإدغام لوجود ثلاثة تماثلات، وكذا يتعذر التخفيف؛ لأنها أصوات لا تخفف؛ لذلك تطبق القاعدة الثالثة، وهي القلب أو الإبدال. ولكن قد يتعذر الإدغام، ويتعذر التخفيف، والقلب؛ ولذلك تطبق القاعدة الرابعة، وهي الحذف. فإن كان الصوت مما يمكن إبداله جاز تطبيق القاعدة الثالثة أو الرابعة والأمر في ذلك اتجاه لهجي. ولكن قد لا يمكن تطبيق قاعدة من القواعد السابقة فتطبق القاعدة الخامسة، وهي إقحام صوت بين مثلين من تلك التماثلات. وينقسم حكم التخلص من التماثل قسامين: واجب، وجائز. أما الواجب فهو ما ورد فيه عن العرب طريقة واحدة هي طريقة التخلص، وأما الجائز فهو ما ورد فيه عن العرب طريقان فأكثر، منها الإبقاء على تلك التماثلات دون تحلّص من تماثلها. وهو أمر لهجي حاول البحث رصده أيضاً.

يصرح سيبويه في مواطن كثيرة من كتابه بكرهية العرب لاجتماع التماثلات، ومن هذه التماثلات المكروهة: الهمزات، والواوات، والياءات، والنونات، والحروف المضعّفة بصفة عامة، وكذا الحرفان الساكنان. قال سيبويه عن التضعيف: "أعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد"<sup>(١)</sup>.

ومما يشعر بكرهتهم ندرة ورود كلمات حروفها كلها من جنس واحد، قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب: كلمة تامة حروفها كلها من جنس واحد فأدغم استثقلاً، إلا حرفين: غلام بَّبة، أي سمين... والحرف الثاني: قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لَيْتُنْ بَقَيْتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَجْعَلَنَّ النَّاسَ بَيَّانًا وَاحِدًا"<sup>(٢)</sup>.

ولذا فإن الجذر الثلاثي قل مجيئه على مثال الخمسة، قال سيبويه: "ألا ترى أنهم لم يجيؤوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة، نحو: ضَرَّبَ، ولم يجيئ فَعَلَّلٌ وَلَا فَعَلَّلٌ إِلَّا قَلِيلاً، ولم يبنوهنَّ على فَعَالِل كراهية التضعيف"<sup>(٣)</sup>.

ولكرهية اجتماع الواوين لم يرد فعل فاؤه ولامه واو، قال سيبويه: "واعلم أن الفاء لا تكون واوً واللام واوً في حرف واحد. ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام، كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوً واللام واوً ثانية، فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وَصَمَمْتُ، طرحوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل، حيث كان مثلُ قَلِقَ وَسَلِسَ أَقْلٌ من مثل رَدَدْتُ وَصَمَمْتُ"<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٩م. ٤: ٤١٧.

(٢) أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (مكة المكرمة، ١٩٧٩م). ص ٣٦.

(٣) الكتاب، ٤: ٤١٧.

(٤) الكتاب، ٤: ٤٠٠، و العين واللام لا يكونان واوً في كلمة واحدة". انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (مؤسسة الحلبي/ القاهرة) مادة: وزا. أما الياء فذكر المازني مجيء الفاء واللام منها، على قلة، مثل: يدبت إليه يداً. انظر: أبو الفتح

ويفهم من ذلك أن للثقل مراتب في تأليف الكلمات فالمتماثلات من غير العلل أكثر من المتماثلات من العلل. والمتماثل في العين واللام أكثر منه في الفاء واللام؛ لأن التماثل في العين واللام يمكن التخلص منه بالإدغام وليس كذلك التماثل في الفاء واللام. ومن أجل ذلك جاء من العلل تماثل العين واللام وأهمل ذو الفاء واللام.

وهذه المعتلات عيناً ولاماً قد يصر إلى تفادي التماثل فيها، قال المازني: "اعلم أنك إذا قلت: (فَعَلْتُ) من هذا عدلته إلى (فَعِلْتُ) لينقلب موضع اللام ياء استثقلاً لبنات الواوين في الفعل؛ كما استثقلوا أن تجيء الهمزة مضاعفة، وما قرب من الهمزة في المخرج؛ فلم يتكلموا به إلا قليلاً كراهة ما يستثقلون، والواو مما تُسْتَثْقَلُ، فكرهوا التضعيف فيها؛ وذلك نحو: (قَوَيْتُ، وَحَوَيْتُ)"<sup>(١)</sup>. وبين ابن جني أصل الفعل قبل الإعلال فقال: "فأصل (قَوَيْتُ، وَحَوَيْتُ: قَوَوْتُ، وَحَوَوْتُ) فانقلبت اللام التي هي واو ياء؛ لانكسار ما قبلها، ولم يستعملوا فيه (فَعَلْتُ) ولا (فَعَلْتُ)، فيقولوا: (قَوَوْتُ، تَقَوُّوْ، وَقَوَوْتُ)؛ لأنهم إذا استثقلوا الواو الواحدة فبنوا الماضي على (فَعَلْتُ) لتتقلب ياءً نحو: (شَقَيْتُ، وَرَضَيْتُ)، فهم باستثقال الواوين والضمة أجدر"<sup>(٢)</sup>.

وإن يكن التقاء المتماثلات من الحروف مكروهاً فإن التقاء ثقيلين مكروه أيضاً؛ وذلك التقاء التضعيف والثقل من الحركات وهو الضمة، فالضمة تستثقل مع الحروف المضعفة، قال سيبويه: "واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعَلْتُ وَفَعُلْتُ؛ لأنهم قد يستثقلون فَعُلْتُ والتضعيف فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك، وهو قولك: دَلَّ يَدُلُّ، دُلًّا وَذِلَّةً، وذليلٌ، فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا، والفعل يجيء على باب جَلَسَ يَجْلِسُ"<sup>(٣)</sup>، وقد يجمع بينهما على قلة، قال سيبويه: "وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبَيْتَ تَلْبُ، كما قالوا: ظَرَفْتُ تَظْرُفُ،

عثمان بن جني، المنصف: شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط١، القاهرة، ١٩٥٤م). ٢: ٢١٥.

(١) المنصف، ٢: ٢٠٩.

(٢) المنصف، ٢: ٢١٠.

(٣) الكتاب، ٤: ٣٦ - ٣٧.

وإنما قلّ هذا؛ لأنّ هذه الضمة تستثقل فيما ذكرت لك، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعوا فرؤوا منهما<sup>(١)</sup>.

أما تفسير هذا فهو مرتبط بمبدأ لغوي عام هو بذل الجهد الأقل عند الإجراء اللغوي، وهذا ما يعبر عنه سيبويه على نحو رائع في قوله: "وذلك لأنه يثقل عليهم أ، يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تبعاً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعة واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت"<sup>(٢)</sup>.

ويبين في رسده للظواهر اللغوية أنّ طائفة من التغيرات الصوتية والصرفية مردها إلى تلك الكراهية.

وهذه التغيرات ما هي إلا وسائل التخلص من ذلك التماثل، وسوف نحاول جهدنا تنظيم تلك الوسائل معتمدين على المادة المتفرقة في كتاب سيبويه في المقام الأول وما نجده بعد ذلك في غيره. ويمكن التقسيم على أساس وسائل التخلص من التماثل وجعل ذلك مداخل للحديث. ويمكن أيضاً التقسيم على أساس التماثلات وجعل ذلك مدخلاً للحديث يبيّن فيه وسائل التخلص من التماثلات لا بيان التماثلات نفسها اكتفاءً بالإشارة إليها سابقاً.

## أولاً: وسائل التخلص من التماثلات

### ١- الإدغام

يمكن أن يُعدّ الإدغام من أهم ما تتوسل به العربية للتخلص من الأصوات المضعفة، وذلك بإدغامها وقد تقدم التفسير اللغوي لذلك. وتعود تلك الأهمية إلى أنه يجمع بين المحافظة على التماثلين والتخلص من ثقل اجتماعهما. وأمثله كثيرة سنجتزئ ببعضها عن بعض، فمن ذلك التخلص من اجتماع التماثلين في الفعل المضعف، قال سيبويه: "أمّا ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فإذا

(١) الكتاب، ٤: ٣٧.

(٢) الكتاب، ٤: ٤١٧.



تحركت اللام منه وهو فعل ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مثلثٌ في لغة تميم وأهل الحجاز<sup>(١)</sup>، ولما كان شرط الإدغام سكون الأول وتحرك الثاني كان أهل الحجاز لا يدغمون إن جزم الفعل، أما بنو تميم فإن حرصهم على التخلص من التضعيف جعلهم يدغمون، قال سيبويه: "فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل؛ لأنه لا يسكن حرفان. وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الآخر على الأصل، لئلا يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنوا"<sup>(٢)</sup>. ومثل الأفعال الأسماء المشتقة منها، مثل سيبويه لذلك في قوله: "وذلك قولك: مُسْتَرِدُّ ومُسْتَعِدُّ ومُمِدُّ ومُمَدُّ ومُسْتَعَدُّ، وإنما الأصل مُسْتَعِدُّ ومُمَدِّدٌ ومُسْتَعَدُّ"<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من اختلاف الحجاز و تميم في إدغام الفعل المجزوم فإن فك الإدغام هو طريقتهما إن كان الفعل مسنداً إلى ضمير رفع متحرك، قال سيبويه: "وأهل الحجاز وغيرهم، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء: ارْدُدْنَ، وذلك لأنَّ الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهى. وكذلك كل حرف قبل نون النساء لا يسكن لأمر ولا لحرف يجزم"<sup>(٤)</sup>.

وأما بعض العرب فيمعن في كراهية التضعيف فلا يفك الإدغام بل يبقى عليه وإن كان الفعل مسنداً إلى هذه النون التي تقتضي السكون المخل بشرط الإدغام، قال سيبويه: "وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنْ ومدَّنْ وردَّتْ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومدَّ"<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب، ٤: ٤١٧.

(٢) الكتاب، ٤: ٤١٧ - ٤١٨.

(٣) الكتاب، ٤: ٤١٨.

(٤) الكتاب، ٣: ٥٣٤.

(٥) الكتاب، ٣: ٥٣٥. وجاء في شرح الشافية: "وبعضهم يزيد ألفاً بعد الإدغام، نحو: رَدَّتْ وِرْدَانٌ؛ ليبقي ما قبل هذه الضمائر ساكناً كما في غير المدغم". انظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي، شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد (مصورة دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٩٧٥ م). ٣: ٢٤٥.

ومن شدة كراهيتهم للتماثلات ما نجدهم تخلصوا منه على بعد. مثال ذلك ما يفصله ابن جني في قوله: "وقد أجرت العرب ما ليس بلازم مُجرى اللازم في مواضع من كلامها منها قوله تعالى: لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي [٣٨ - الكهف]؛ والأصل (لَكِنَّا) فخففت الهمزة بأن حذفت وألقيت حركتها على النون الساكنة قبلها؛ فصارت في التقدير (لَكِنْنَا) فكرهوا اجتماع حرفين مثلين متحركين؛ فأسكنوا الأولى منهما وأدغموها في الثانية فقالوا: (لَكِنَّا)"<sup>(١)</sup>.

ومن قبيل ذلك ما قد يدغم فيه التاء في عين الفعل المماثلة لها أي حين يكون تاءً في بناء (أَفْتَعَلَ). قال ابن جني: "اعلم أن من قال (قَتَلَ) فإنما كره ظهور التاءين في (أَفْتَتَلَ) فسكن الأولى ونقل حركتها إلى القاف، فحذف همزة الوصل لتحرك ما بعدها، ثم أدغم التاء الأولى في الثانية، فقال (قَتَلَ)"<sup>(٢)</sup>. وربما دفعتهم رغبتهم في التخلص من التماثلين بالإدغام إلى قلب أحدهما ليقارب حرفاً مجاوراً يدغم فيه، ومن ذلك (ست)؛ فالأصل فيها (سدس)، قلبت السين تاءً لتدغم في الدال، ونقل قول سيبويه في ذلك في موضعه عند الكلام على إبدال السين تاءً في الفقرة (٧/٣) من هذا البحث.

ومن التخلص بالإدغام التخلص من التقاء نون الرفع ونون الوقاية، قال المازني: "ومثل ذلك (هم يضربونني ويشتمونني) يجوز فيهما الإظهار والإدغام. ومثله (هو يدفئني) لأن هذه النون لا يلزمها أن يكون بعدها نون، وإنما تكون إذا عنى المتكلم نفسه"<sup>(٣)</sup>، قال ابن جني في شرحه القول السابق: "ومن يدغم يجريه مجرى اللازم فيقول (يضربوننا، وهو يُمكنني)، قال الله تعالى: قَالَ أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ [٨٠ - الأنعام]"<sup>(٤)</sup> وذكر ابن جني أن هناك من يتخلص من ذلك بحذف النون الآخرة<sup>(٥)</sup>.

(١) المنصف، ٢: ٢٨.

(٢) المنصف، ٢: ٢٢٢.

(٣) المنصف، ٢: ٣٣٦.

(٤) المنصف، ٢: ٣٣٧.

(٥) المنصف، ٢: ٣٣٧. وانظر موضع حذف النون مدخل ٢/٤.

ويتبين من النظر في أمثلة التخلص من المتماثلين بالإدغام أن من ذلك ما هو من قبيل الواجب الذي اتفق عليه العرب ومنه ما هو من قبيل الجائز إذ يأتيه بعضهم ويتركه بعض وذلك لمن أراد الخفة، ويكون الأمر سمة من سمات اللغة الخاصة، إذ يعود الحجازيون إلى إظهار التضعيف في الفعل المجزوم ويبقى التميميون على الإدغام.

## ٢- التخفيف

إنّ اجتماع همزتين من كلمتين ثقيل ولكنه ثقل لا يدرك التخلص منه بالإدغام؛ بل بالتخفيف. والهمزة تخفف في اللفظ؛ ولكن ما يهمنا من أسباب تخفيفها هو عند اجتماع الهمزتين؛ ذلك أن جمهرة العرب تعمد إلى تخفيف إحداهما "فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققاً"<sup>(١)</sup>، وقد وردت القراءة بتحقيق الهمزتين، على نحو قراءة قوله تعالى سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ [٦- البقرة] وقوله تعالى أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ [١٣- البقرة] وقوله تعالى وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [٤٣- فاطر] وقد نبّه الأخفش إلى شذوذ ذلك في قوله: "وكلّ هذا ليس من كلام العرب إلا شاذاً، ولكن إذا اجتمعت همزتان من كلمتين شتى ليس بينهما شيء، فإن إحداهما تخفف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة"<sup>(٢)</sup>. ونسب الأخفش القراءة بتحقيق الهمزتين إلى أهل الكوفة وبعض أهل البصرة<sup>(٣)</sup>.

ويطلق التخفيف عند سيوييه على جملة أحوال صوتية وصرفية مختلفة تعرض للهمزة، من ذلك تحويلها إلى همزة بين بين، وقلبها ألفاً أو ياء مدّ أو واو مدّ، وحذفها. وهذا ظاهر من كلامه وأمثله؛ لأن الغاية من ذلك هو طلب الخفة على اللسان ودفع بعض الجهد عنه، وليس التخفيف مصطلحاً خاصاً بظاهرة محددة؛ ولكننا سوف نقتصر في هذا الموضوع على تحويل الهمزة إلى همزة بين

(١) الكتاب، ٣: ٥٤٨.

(٢) أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس (ط٢)، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر / الكويت،

١٩٨١م: ١: ٤٢.

(٣) معاني القرآن، ١: ٤٤.

بين لشدة انطباق مفهوم التخفيف عليها لأنها همزة مخففة لكنها بزنة المحققة تماماً. أما بقية المظاهر فسردتها إلى مواضعها.

يعرض سيويه للغة أهل الحجاز في الهمزتين الملتقيتين في مثل (إقرأ آية) فيذكر أنهم يقولون (إقرأ آية)؛ "لأن أهل الحجاز يخففونهما جميعاً يجعلون همزة (إقرأ) ألفاً ساكنة ويخففون همزة (آية)"<sup>(١)</sup>. وتخفيف همزة (آية) يجعلها (بين بين). قال السيرافي "يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة، ويجعلون الثانية بين بين"<sup>(٢)</sup>.

وقد تكون الهمزتان متحركتين وإحدهما آخر كلمة والأخرى أول كلمة. ولذلك قد تخفف الأولى وتحقق الثانية. من ذلك الهمزتان المتحركتان في مثل (قرأ أبوك)، فمن خفف الأولى قال (قرأ أبوك)، بأن يجعلها بين بين، ومن خفف الثانية قال (قرأ أبوك) يجعلها بين بين<sup>(٣)</sup>.

وينسب سيويه القول بتخفيف الهمزة الأولى إلى أبي عمرو، ففي قوله تعالى فقد جاء أشراطها [١٨ - محمد] تصير: فقد جاء أشراطها، وقوله يا زكرياء إنا نبشرك [٧ - مريم] تصير: يا زكرياء إنا نبشرك. وقد تخفف الثانية فتصير: فقد جاء أشراطها، ويا زكرياء إنا، وفي قول الشاعر:

كُلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَدُّ

وينسب سيويه إلى الخليل تفضيل هذه الطريقة لأنها توافق نظائر لها من إبدال الآخرة من الهمزتين الملتقيتين، وذلك مثل اسم الفاعل من جاء فهو (جائي) تحول الآخرة إلى ياء (جائي).

(١) الكتاب، ٣: ٥٥٠.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٥٠.

(٣) الكتاب، ٣: ٥٥٠.

و(أَدَم) تصير (آدَم)<sup>(١)</sup>. ووصف الأخصش تخفيف الآخرة بأنه أقيس، لأنهم أبدلوا الآخرة حين اجتمعتا في كلمة واحدة<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن أبا عمرو قال بالتخلص من الأولى فإنه أخذ بطريقة الخليل في قوله تعالى  
قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ [٧٢ - هود]<sup>(٣)</sup>.

وعلينا أن نتنبه إلى أمر مهم هو أن ثمة فرقاً بين التخلص من الهمزة الثانية في الآية والتخلص من الهمزة الثانية في الأمثلة: جَائِي، أَدَم، من قبيل أن الأولى تصير همزة بين بين أما الآخرة فهي من قبيل قلب الهمزة ياءً أو ألفاً على نحو ما سيرد في موضعه. وهناك فرق بين التخفيف والقلب.

ولتخفيف الهمزة في كلمتين أحوال مختلفة، منها:

- إن كانتا مكسورتين وخففت الآخرة جعلتها بين الياء والهمزة أي همزة بين بين.  
نحو (هَوَّلَاءِ إِمَاءُ اللَّهِ)<sup>(٤)</sup>.

- إن كانت الأولى مكسورة والآخرة مفتوحة أو مضمومة لم تجعل بين بين، بل ياءً خالصة، لانكسار ما قبلها. نحو (هَوَّلَاءِ أَخَوَاتِكِ)، و(هَوَّلَاءِ أَخَوَاتِكِ)<sup>(٥)</sup>.

### ٣) القلب أو الإبدال

هذا اللون من التخلص إنما يكون في تماثلات لا يفلح الإدغام في دفع اجتماعها، إما لأن شرط الإدغام غير متحقق أو أنه يفضي إلى خلل في البنية، ويكون في تماثلات لا سبيل إلى تخفيفها على نحو ما خففت الهمزة، والقلب وإن كان فيه تغيير للصوت فهو يحافظ على البناء الصرفي عندهم.

<sup>(١)</sup> الكتاب، ٣: ٥٤٩. قن لقي همزة حققها أبو بكر وابن عامر وسهلها الحرميان وأبو عمر". انظر: أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، التيسير في

القراءات السبع، عناية: أوتوبرتزل (جمعية المستشرقين الألمانية/ استانبول، ١٩٣٠م). ص ٨٧.

<sup>(٢)</sup> معاني القرآن، ١: ٤٢.

<sup>(٣)</sup> الكتاب، ٣: ٥٤٩.

<sup>(٤)</sup> معاني القرآن، ١: ٤٣.

<sup>(٥)</sup> معاني القرآن، ١: ٤٣.

## ١/٣ - قلب الهمزة حرف علة

١/٣ - أ: القلب إلى ألف

"ومن ذلك آدم، أبدلوا مكانها الألف؛ لأن ما قبلها مفتوح. وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً"<sup>(١)</sup>. فهم يتخلصون من اجتماع همزتين بقلب الأولى ألفاً ومثال ذلك ما ذكره سيوييه في حديثه عن تخفيف الهمزة، فالذين يخففون (اقرأ آية) يقولون (اقرأ آية) بجعل الهمزة ألفاً؛ "لأن الهمزة الساكنة أبداً إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها"<sup>(٢)</sup>.

١/٣ - ب: القلب إلى ياء

"فمن ذلك قولك في فاعل من جئت جائي، أبدلت<sup>(٣)</sup> مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت"<sup>(٤)</sup>. ومن ذلك جمع (خطيئة، ورزيئة) على فعائل، فتهمزياء خطيئة ورزيئة كما تهمزياء (قبيلة)، ولام الكلمة همزة أيضاً فاجتمع همزتان (خطائي)، فقلبت الثانية ياءً لاجتماع الهمزتين فصارت (خطائي)، ثم أبدلت الياء ألفاً كما يفعل في مدارى، ولأن الهمزة قريبة من الألف مخرجاً - حسب قول ابن جني - أشبه ذلك اجتماع ثلاث ألفات فأبدلوا من الهمزة الياء، فصارت (خطايا)"<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب، ٣: ٥٥٢.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٥٠.

(٣) انه معتل العين بالياء والقاعدة تقضي بهمز الياء في هذا الموضع فيصير: (جائي)؛ ولكن المستعمل في اللغة هو (جائي). وقد اختلف في تفسير هذا فذهب الخليل إلى أنه حدث فيه قلب مكاني بتقديم لامة فصار على وزن: (فالع)، أما سيوييه فقال إنه تخلص من الهمزة الثانية بقلبها ياء، وعلى هذا يكون وزنه (فاعل) على الأصل. (الكتاب، ٤: ٣٧٦).

(٤) الكتاب، ٣: ٥٥٢.

(٥) المنصف، ٢: ٥٤ - ٥٥. ويصدق هذا التخلص على قول الصرفيين غير أن عبدالصبور شاهين من الدارسين المحدثين يرد قول القدماء ويذهب إلى أن (خطايا) جمع للمفرد (خطيئة) بالياء المشددة على طريقة من لا ينطقون الهمزة من الفصحاء فلامها كلام (قضية). وقضية ومطية وهراوة كلها ألفاظ لا يرى أن لها علاقة بالهمزة إذ لا تظهر في تصاريفها مطلقاً. وذهب أيضاً إلى أن من الأسهل عدّ هذا المفرد (خطيئة) مجموعاً على (فعالي) لا (فعائل)، مثل: عذارى، وصحارى، ومدارى. انظر: عبدالصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية (ط ١، مطبعة جامعة

ج: ١/٣ - ج: القلب إلى واو

وذلك "إذا جمعت آدم قلت أوادم، كما أنك إذا حقرت قلت أويدم؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد"<sup>(١)</sup>. ومعنى ذلك أن الجمع انطلق من البنية الظاهرة للمفرد ولم تأبه بالبنية الباطنة، والبنية الباطنة للمفرد هي (أأدم)، أما الظاهرة فهي (أادم)، والجمع يكون على (فَوَاعِل) أي بتحويل الفتحة الطويلة في المفرد صرفياً إلى ضمة طويلة على نحو جمع (خَالِد) على (خَوَالِد).

ومن قلب الهمزة واوا قلبها في مضارع (أَفْعَل) فاؤه همزة عند إسناده للمتكلم، "نحوأنا أَفْعَلُ من (آب)، تقول: (أُووب)"<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك قلب همزة فعل الأمر مهموز الفاء، قال الأخفش: "وإن كان ما قبلها مضموماً جعلت واواً، نحو: أُوْرُز، إذا أمرته أن يُوْرُز"<sup>(٣)</sup>. واستثني من ذلك ثلاثة أفعال مهموزة، هي: (أكل، أخذ، أمر)، فهي تحذف همزاتها لكنها قد تقلب واواً تسهياً لها، قال سيبويه "وأما ما جاء من الأفعال فحذف، وكُل، ومُر. وبعض العرب يقول: أُوْكُلُ فَيُتِم"<sup>(٤)</sup>. ويفهم من هذا النص أن من العرب من يقدم قاعدة حذف الهمزة قبل تطبيق قاعدة التخلص من الساكنين بجلب همزة الوصل، ومنهم

القاهرة/ القاهرة، ١٩٧٧م). ص ١٨١. وأما وسمية المنصور فقد صنفت (خطايا) في الوزن (فعالي) موافقة بذلك الكوفيين، وعرضت آراء القدماء المختلفة في هذا الجمع مبينة أوجه الخلل فيها، وذهبت إلى أن المفرد والجمع أخذتا من المادة الاشتقاقية الأساسية وهي (خ/ط/ي)، وأن الهمزة هي تحقيق للألف الناتجة عن حذف الياء من (خَطِي)، في (خطا ← خطأ). وأن خطيئة أخذت من (خطأ). انظر: وسمية عبدالمحسن المنصور، صيغ الجموع في القرآن الكريم (ط ١، مكتبة الرشد/ الرياض، ٢٠٠٤م). ١: ٥٥٠ - ٥٥٣.

(١) الكتاب، ٣: ٥٥٢.

(٢) معاني القرآن، ١: ٤٢.

(٣) معاني القرآن، ١: ٤٢.

(٤) الكتاب، ٤: ٢١٩.

من يقدم قاعدة التخلص من البدء بالساكن بهمزة الوصل ثم يتخلص من اجتماع الهمزتين بتسهيل الثانية أي إعلالها بقلبها واوًا.

ومن التخلص بقلب الهمزة واوًا جمع (دَوَابَّة)، قال سيبويه: "وكما قالوا (دَوَائِب)، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة"<sup>(١)</sup>.

### ٢/٣ - قلب الواو

٢/٣ - أ: قلب الواو إلى ياء

بيّن سيبويه أنّ اجتماع الواوين مكروه كراهية اجتماع الهمزتين، حتى إنهم يجعلون الفعل من المصدر (قُوَّة) على باب من شأنه أن يهَيِّئ لقلب الواو إلى ياء، مثل البناء (فَعِل)؛ فكسرة العين سبب في قلب الواو التي هي لام الكلمة ياءً، قال سيبويه: "اعلم أنهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفعل. وإنما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم، فإنما يجيء أبدأً على فَعَلْتُ على شيء يقلب الواو ياءً"<sup>(٢)</sup>. ومثل لذلك سيبويه في قوله "وذلك نحو: قُوَيْتُ، وَحُوَيْتُ، وَقُوِيَّ"<sup>(٣)</sup>. ومن (التَوَّ) يقال: "تَوِيَّ المال" أي هلك<sup>(٤)</sup>، ومن (الجَوَّ) يقال: "جَوِيَّ الرجل" أي أصابته حرقة من العشق، وَجَوِيَّ الشيء أنتن. وَجَوَيْتُ نفسي لم يوافقها جَوَّ البلاد<sup>(٥)</sup>، ومن (الحُوَّة)<sup>(٦)</sup>: "حَوِيَّ يَحْوِي حُوَّةً"<sup>(٧)</sup>، ومن (الضُوَّة): "ضَوِيَّ بالكسر يَضْوِي ضَوًى"<sup>(٨)</sup>.

(١) الكتاب، ٤: ٣٩٨.

(٢) الكتاب، ٤: ٤٠٠.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٠٠.

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط٢)، دار العلم للملايين/ بيروت، ١٩٧٨ م. مادة (توى) ٦: ٢٢٩٠.

(٥) الصحاح، مادة (جوا) ٦: ٢٣٠٦.

(٦) وهي "لون يخالط الكُمَّة، مثل صدأ الحديد. وقال الأصمعي: الحُوَّة حمرة تضرب إلى السواد". انظر: الصحاح، مادة (حوا) ٦: ٢٣٢٢.

(٧) الصحاح، مادة (حوا) ٦: ٢٣٢٢.

(٨) الصحاح، مادة (ضوا) ٦: ٢٤١٠.



## ٢/٣ - ب: قلب الواو همزة

إذا التقت واوان أول كلمة قلبت أولاهما همزة قال سيبويه: "وإذا التقت الواوان أولاً أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلا ذلك، لأنهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا، وكان ذلك مطرداً إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل، ولم يجعلوا في الواوين إلا البدل، لأنهما أثقل من الواو والضمة. فكما اطرد البدل في المضمون كذلك لزم البدل في هذا"<sup>(١)</sup>.

وهذا القول ليس على إطلاقه إذ فيه الواجب والجائز. ومثال الواجب ما نجده في قوله: "وتقول في فَوْعَلٍ من وَعَدْتُ: أَوْعَدْتُ، لأنهما واوان التقتا في أول الكلمة"<sup>(٢)</sup>. وفي قوله "وسألت الخليل عن (فُعَلٍ) من وأَيْتُ فقال: وُؤِيُّ كما ترى. فسألته عنها فيمن خفف الهمزة، فقال: أويُّ كما ترى، فأبدل من الواو همزة؟ فقال: لا بد من الهمزة؛ لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف"<sup>(٣)</sup>. ويعلل المازني هذا بأن التضعيف في أول الكلمة يكاد لا يكون فكرهوا ترك الواوين؛ هذا إن لم تكن الواو الثانية مدداً فإن كانت مدداً فأنت بالخيار: فإن شئت همزت الأولى وإن شئت لم تهمز. وليس الهمز لاجتماع الواوين بل لضم الواو؛ ومثل لذلك بقوله تعالى مَا وَوَرِيَّ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا [٢٠] - الأعراف<sup>(٤)</sup>؛ ويبيّن الفارسيّ بجلاء - في تعليقه على قول سيبويه بإبدال أولى الواوين همزة - أن اجتماع الواوين أول الكلمة على ضربين: ضرب جائز فيه قلب الواو، وضرب واجب فيه قلبها. أما الجائز فهو حين تكون الثانية واو مدٌّ غير لازمة كالفاعل المبني للفاعل من (وَعَدَ) على (وُوعِدَ) فيجوز: أَوْعِدَ<sup>(٥)</sup>. أما الواجب فذلك حين تكون الواو لازمة لا تنقلب، نحو (أَوْاصِل) جمع

(١) الكتاب، ٤: ٣٣٣.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٣٦.

(٣) الكتاب، ٣: ٣٣٣.

(٤) المنصف، ١: ٢١٧ - ٢١٨. قراءة الجمهور بالواو، وقرأ عبدالله بقلب الواو همزة (أُورِي). انظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (دار الفكر/ بيروت) ٢: ٧٢.

(٥) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن أبان الفارسي، المسائل المشككة: البغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي (وزارة الأوقاف/ بغداد، ١٩٨٣ م.) ص ٨٥.

(وَاصِل)، ونحو (أُوَيْصِل) تصغيره<sup>(١)</sup>. ومن هذا (أُولَى). "والأصل: وُولى، إلا أنّ الواو الأولى لزم قلبها، لأن الواو الثانية لازمة. فهذه الهمزة إنما هي منقلبة عن واو هي فاء، وانقلبت لاجتماع الواوين ولزومهما. وإن كانت الثانية مدّة"<sup>(٢)</sup>. ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جنّي، قال: "ولو جمعت (وَاقِدًا) لقلت: (أُواقِد) وأصله: (وَواقِد) فهمزت الأولى؛ لاجتماع الواوين. ومثله قول الشاعر:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي

فالأوآقي جمع (وَاقِيَة)؛ وأصلها (وَواقٍ) فهمزت الأولى"<sup>(٣)</sup>. وأوضح ابن جنّي العلة التي من أجلها لم يجب همز الواو إن كانت الواو بعدها مدّة وهي أنها كالألف الذي لا يجب همز الواو قبله "فكما لا يجوز همزها في (وَاعَدَ) كذلك لم يجب همزها في (وُوعِدَ)"<sup>(٤)</sup>.

وتقلب الواو همزة وإن فصل بينهما بالألف، قال ابن جنّي: "وأصل هذا التغيير إنما هو لما اجتمعت فيه واوان نحو: (أُوائِل) وأصلها (أُواوِل) فلما اجتمعت الواوان وليس بينهما إلا الألف، وهو حرف كالنفس ليس بحاجز حصين، ووليت الآخرة من الواوين آخر الكلمة همزوها كما يهمزون الأولى من الواوين إذا وقعتا في أول الكلمة"<sup>(٥)</sup>.

ويمكن بقليل من التوسع أن نعد من التقاء التماثل الواو والضمّة بعدها؛ إذ يجوز أن تقلب الواو همزة متى ضمت ضمًّا لازمًا لا عارضًا، قال المازني: "وكلما انضمت الواو من غير علة فهمزها جائز"<sup>(٦)</sup>؛ وقد مثل ابن جنّي لذلك في قوله: "نحو: (أُعدَ) في (وُعدَ) و(أُزِنَ) في (وُزِنَ) و(أُدُورَ) في (أُدُورَ) و(سُرْتُ سُورًا) في (سُورًا)، ومنه قوله تعالى: وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ [١١ - المرسلات] في

(١) البغداديات، ص ٨٦.

(٢) البغداديات، ص ٨٨.

(٣) المنصف، ١: ٢١٧ - ٢١٨.

(٤) المنصف، ١: ٢١٩.

(٥) المنصف، ٢: ٤٤ - ٤٥.

(٦) المنصف، ١: ٢١١.

(وُقَّتَتْ) وهي (فُعَلَّتْ) من الوقت. وقالوا: (أُجُوه) في (وُجُوه)<sup>(١)</sup>. ويعلّل ابن جنّي هذه الظاهرة في قوله: "لأن الضمة قد تجري مجرى الواو وهي واو صغيرة كما أن الكسرة ياء صغيرة والفتحة ألف صغيرة؛ وهذه الحروف عن هذه الحركات تنشأ متى كنّ مدّات، نحو (رسالة، وصحيفة، وعجوز)"<sup>(٢)</sup>. وما ذكره ابن جنّي عن الحركات والمدود هو ما عليه علماء الأصوات الحديث الذين يعدون المدود حركات طويلة لا تختلف عن القصيرة إلا بالكمّ الصوتي؛ فالمدّ بمقدار حركتين قصيرتين.

٢/٣ - ج: قلب الواو تاء

الأمثلة التي قلبت واوها همزة لاجتماع واوين أول الكلمة يمكن أن تبدل الواو فيها تاءً، قال سيبويه: "وربما أبدوا التاء إذا التقت الواوان، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم؛ لأن الواو مفتوحة، فشبهت بواو وحّد. فكما قلّت في هذه الواو وكانت قد تبدل منها، كذلك قلّت في هذه الواو. وذلك قولهم: تَوَلَّجٌ. وزعم الخليل أنها (فَوَعَلٌ)، فأبدلوا التاء مكان الواو، وجعل (فَوَعَلًا) أولى بها من (تَفَعَلٍ)، لأنك لا تكاد تجد في الكلام (تَفَعَلًا) اسمًا، و(فَوَعَلٌ) كثير"<sup>(٣)</sup>. والكلمة على قول الخليل: وولج ← تولج.

٣/٣ - قلب الألف اليائية الأصل إلى واو

لا ترد الألف في الاسم الثلاثي المقصور إلى الياء عند النسب بل تقلب واوًا؛ لأنهم لو قلبوها ياءً لاجتمعت متماثلات يكرهون اجتماعها، قال سيبويه مَثَلًا لذلك: "تقول في هُدَى: هُدَوِيٌّ، وفي رجل اسمه حَصَى: حَصَوِيٌّ، وفي رجل اسمه رَحَى: رَحَوِيٌّ"<sup>(٤)</sup>. وقال معللاً ذلك "وإنما منعهم من

(١) المنصف، ١: ٢١٣. ونسب النحاس القراءة بالهمزة إلى نافع وعاصم وحمزة والكسائي مع تشديد القاف (أُقَّتَتْ)، وإلى عيسى بن عمر وخالد بن إلياس بتخفيف القاف (أُقَّتَتْ). أما على الأصل وهو الواو فقرأ أبو عمرو (وُقَّتَتْ) بتشديد القاف، وبدون تشديد قرأ الحسن وأبو جعفر (وُقَّتَتْ). انظر: أبو جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهد (ط٢). عالم الكتب/ بيروت، ١٩٨٥ م.

١١٥ : ٥

(٢) المنصف، ١: ٢١٣.

(٣) الكتاب، ٤: ٣٣٣.

(٤) الكتاب، ٣: ٣٤٢.

الياء إذا كانت مبدلة استثقلاً لإظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها إلى ما يستخفون، وإنما كانوا يظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريباً من أميٍّ؛ فلم يكونوا ليردوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن يضاف الاسم، فكرهوا أن يردوا حرفاً قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة، إذ كان رده إلى بناء أثقل منه في الياءات وتوالي الحركات؛ وكسرة الياء، وتوالي الياءات ما يثقله، لأننا رأيناهم غيروا للكسرتين والياءين الاسم استثقلاً، فلما كانت الياءان والكسرة والياء فيما توالى حركاته ازدادوا استثقلاً<sup>(١)</sup>.

### ٤/٣ - قلب الياء وإبدالها

٤/٣ - أ: قلب الياء إلى واو

من أمثلة هذا؛ قلب الياء واواً في (حيوان)<sup>(٢)</sup>. قال المازني: "وكان الخليل يقول: (حيوان) قلبوا الياء واواً لئلا يجتمع ياءان استثقلاً للحرفين من جنس واحد يلتقيان، ولا أرى هذا شيئاً"<sup>(٣)</sup>، وقد انتصر ابن جني لمذهب الخليل وردّ قول المازني<sup>(٤)</sup>. ومذهب المازني أنّ لفظ (حيوان) جاء على خلاف استعمالهم فليس ثمّ ما عينه ياء ولامه واو<sup>(٥)</sup>.

ونجد في النسب أن ياء الثلاثي المنقوص تقلب واواً فراراً من اجتماع الياءات، ومن أجل ذلك تغير حركة عينه من الكسرة إلى الفتحة؛ لأنه لا يمكن قلب الياء مع وجودها، ولا يمكن الإبقاء على الياء كراهية اجتماع التماثلات. قال سيبويه يمثل لهذه الظاهرة: "وإذا كانت الثالثة، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً، فإن الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه (يعني

(١) الكتاب، ٣: ٣٤٢.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٩٨.

(٣) المنصف، ٢: ٢٨٥.

(٤) المنصف، ٢: ٢٨٥.

(٥) المنصف، ٢: ٢٨٥.

المقصور)، وذلك قولهم في عَمٍ: عَمَوِيٌّ، وفي رَدٍ: رَدَوِيٌّ، وقالوا كلهم في الشَّجِي: شَجَوِيٌّ<sup>(١)</sup>. والعلة حسب ما نفهم من قول سيبويه أنّ الأسماء الصحيحة التي على بناء (فَعَل) تتحول إلى بناء (فَعَل) أي تفتح عينها عند النسب، فكذلك الأسماء المعتلة مثل (عَم) يعدل بها من (فَعَل) إلى (فَعَل)؛ أي تفتح عينها هرباً من التقاء الكسرة والياءات، ولأن هذا هو القياس. ولما فتحت العين حال ذلك دون حذف الياء فلم يبق إلا أن يتخلص منها بقلبها إلى واو كراهة اجتماع الياءات، قال سيبويه: "وذلك لأنهم رأوا (فَعَل) بمنزلة (فَعَل) في غير المعتل، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات، فأقروا الياء وأبدلوا، وصيروا الاسم إلى فَعَلٍ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتل، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا، إذ وجدوا فَعَلٍ قد اثنأبَّ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ"<sup>(٢)</sup>.

ومن قلب الياء واو قلبها في الاسم الثلاثي عينه ولامه ياءان عند النسب إليه؛ وذلك خشية اجتماع الياءات. ومثال ذلك ما ورد في قول سيبويه: "وسألته عن الإضافة إلى حَيَّةٍ، فقال: حَيَوِيٌّ، كراهية أن تجتمع الياءات. والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةٍ بن بَهْدَلَةَ: حَيَوِيٌّ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة"<sup>(٣)</sup>.

ويظهر أن هذا إجراء اختياري لورود القول بإبقاء الياء، قال سيبويه: "ومن قال: أُمِّيُّ قال حَيِّيُّ. وكان أبو عمرو يقول: حَيِّيُّ وليِّي"<sup>(٤)</sup>.

ومن قلب الياء واو قلب الياء في مؤنث الاسم الثلاثي الشبيه بالصحيح عند النسبة إليه في قول بعض العرب، ويبين سيبويه ذلك في قوله: "فإذا كانت هاء التأنيث بعد هذه الياءات فإن فيه اختلافاً: فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيِّيُّ، وفي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيِّيُّ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيِّيُّ، وفي فِتْيَةِ: فِتْيِيُّ وهو

(١) الكتاب، ٣: ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٤٣.

(٣) الكتاب، ٣: ٣٤٥.

(٤) الكتاب، ٣: ٣٤٥.

القياس"<sup>(١)</sup>. أما القول الثاني فهو الذي يتخلص فيه من الياء، قال: "وأما يونس فكان يقول في ظَبِيَّةٍ: ظَبَوِيٌّ وفي دُمَيَّةٍ: دُمَوِيٌّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتْوِيٌّ"<sup>(٢)</sup>. وينقل سيبويه العلة عن أستاذه الخليل فيقول: "فقال الخليل: كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفَعْلَةٍ؛ لأن اللفظ بفَعْلَةٍ إذا أسكنت العين وفَعْلَةٍ من بنات الياء سواء. يقول: لو بنيت فَعْلَةً من بنات الواو لصارت ياءً، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبتت ياءً ولم ترجع إلى الواو، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها"<sup>(٣)</sup>، وجعلوا دُمَيَّةً كفَعْلَةٍ، وجعلوا فِتْيَةً بمنزلة فَعْلَةٍ. هذا قول الخليل. وزعم أنّ الأول أقيسهما وأعربهما. ومثل هذا قولهم في حيٍّ من العرب يقال لهم: بنو زَيْتِيَّةٍ: زَيْتَوِيٌّ، وفي البَطِيَّةِ: بَطَوِيٌّ"<sup>(٤)</sup>.

ويجوز في النسب إلى ما لامه ياء قبلها ألف أن تقلب الياء واواً فراراً من اجتماع الياءات، نحو النسب إلى: ثَايِيَّةٌ، وآيِيَّةٌ، وطَايِيَّةٌ، ورَايِيَّةٌ، قال سيبويه: "ولو أبدلت مكان الياء الواو فقلت: ثَاوِيٌّ، وآوِيٌّ، وطَاوِيٌّ، ورَاوِيٌّ، جاز ذلك"<sup>(٥)</sup>. وقوله بالجواز يشعر بأن القلب إلى همزة مقدم على القلب إلى واو.

### ٤/٣ - ب: قلب الياء إلى همزة

تقلب ياء الاسم الذي لامه ياء قبلها ألف همزة عند النسب إليه فراراً من اجتماع الياءات، وذلك مثل النسب إلى: سِقَايِيَّةٍ، وصَلَايِيَّةٍ، وُفَايِيَّةٍ، تقول: سِقَائِيٌّ، وصَلَائِيٌّ، وُفَائِيٌّ"<sup>(٦)</sup>. ومثل ذلك ما جاء في قول سيبويه: "وسألته عن الإضافة إلى رَايِيَّةٍ وطَايِيَّةٍ وثَايِيَّةٍ، وآيِيَّةٍ، ونحو ذلك، فقال: أقول رَائِيٌّ، وطَائِيٌّ، وثَائِيٌّ، وآيِيٌّ. وإنما همزوا لاجتماع الياءات مع الألف، والألف تشبه بالياء، فصارت

(١) الكتاب، ٣: ٣٤٦.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٤٧.

(٣) الإضافة في استعمال سيبويه هنا النسب.

(٤) الكتاب، ٣: ٣٤٧.

(٥) الكتاب، ٣: ٣٥١.

(٦) الكتاب، ٣: ٣٤٨ - ٣٤٩.

قريباً مما يجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقلاً، وأبدلوا مكانها همزة؛ لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تبدل بعد الألف الزائدة؛ لأنهم كرهوها هاهنا كما كرهت ثم، وهي هنا بعد الألف كما كانت ثم، وذلك نحو ياء رداء<sup>(١)</sup>.

وهذا الإجراء اختياري؛ إذ إن هناك من يبقي على الياء، قال سيبويه: "ومن قال: أمييُّ قال: أبيُّ ورأييُّ بغير همز؛ لأن هذه لام غير معتلة، وهي أولى بذلك؛ لأنه ليس فيها أربع ياءات، ولأنها أقوى"<sup>(٢)</sup>.

### ٤/٣ - ج: قلب الياء ألفاً

من هذا أحد الأقوال في تفسير (آية)<sup>(٣)</sup>، قال سيبويه: "وقال غيره: إنما هي آية. وأيُّ فعلٌ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألف لاجتماعهما؛ لأنهما تکرهان كما تکره الواوان"<sup>(٤)</sup>.  
ومن قلب الياء ألفاً ما ذكره سيبويه في قوله: "وكذلك: حَاحِيْتُ، وَعَاعِيْتُ، وَهَاهِيْتُ. ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء؛ فصارت كأنها هي"<sup>(٥)</sup>. وقال ابن جنِّي: "أصلها: (حِيحِيْتُ، وَعِيَعِيْتُ، وَهِيهِتُ) وهي من مضعف الياء. ونظيره: (قَوَّقِيْتُ وَضَوَّضِيْتُ) من مضاعف الواو؛ وإنما قلبوا الياء ألفاً لشبهها بها كما قال أبو عثمان، ولأنهم كرهوا تكرار الياءين وليس بينهما إلا حرف واحد"<sup>(٦)</sup>.

(١) الكتاب، ٣: ٣٥٠.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٥١.

(٣) اختلف في تفسير (آية) من الناحية الصرفية، ومن الأقوال في ذلك: قول الخليل: أن أصلها (أَيَّة) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. (الكتاب، ٤: ٣٩٨). وقول نسبة الجوهري لسيبويه: "قال سيبويه: موضع العين من آية واو؛ لأن ما كان موضع العين منه واو واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه ياءان، مثل شَوَّيْتُ أكثر من باب حَيَّيْتُ. وتكون النسبة إليه أَوَّيُّ" (الصحاح، مادة: أيا، ٦: ٢٢٧٥) وهذه النسبة فيها وهم، انظر: أبوأوس إبراهيم الشمسان، جوانب الدرس التصريفي للفظ (آية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٧م. ص ٢٧٣-٣٠٩. وقول الفراء: هي على وزن (فَاعِلَّة) ولكن حذف منها اللام، الأصل: آيَّة؛ ولكنها خففت (الصحاح، مادة: أيا، ٦: ٢٢٧٥) وقول غير الخليل أنها (آيَّة) فقلبت ألفاً تجنب المتماثلات.

(٤) الكتاب، ٤: ٣٩٨.

(٥) الكتاب، ٤: ٣٩٣.

(٦) المنصف، ٢: ١٧٠.

٤/٣ - د: إبدال الياء شيئاً

ومن ذلك ؛ إبدال الياء في تصغير (عَشِيَّة) وقد ذكره الفارسيّ في قوله: "وأما عُشَيْشَةٌ فَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهَا عُشَيْيَّةٌ، فَكِرَهُ اجْتِمَاعُ الْيَاءَاتِ فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَاهُنَّ شَيْئاً لِاجْتِمَاعِ الشَّيْنِ وَالْيَاءِ فِي الْمَخْرَجِ"<sup>(١)</sup>.

٥/٣ - قلب الكسرة فتحة

سنعد الحركات مما يقلب ؛ لأنها علل قصيرة فهي كالعلل الطويلة. ومن هذا القلب قلب كسرة عين الاسم في النسب إلى فتحة، ذكر هذا سيبويه في قوله: "وما جاء من فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ فَعَلٍ قَوْلِهِمْ فِي النَّعْرِ: نَمَرِيٌّ، وَفِي الْحَبَطَاتِ: حَبَطِيٌّ، وَفِي شَقْرَةِ: شَقْرِيٌّ، وَفِي سَلَمَةِ: سَلَمِيٌّ. وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: تَغْلِبِيٌّ أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ تَفْعَلٍ، كَمَا جَعَلُوا فَعَلٍ<sup>(٢)</sup> كَفَعَلٍ لِلْكَسْرَتَيْنِ مَعَ الْيَاءَيْنِ، إِذْ إِنَّ ذَا لَيْسَ بِالْقِيَاسِ اللَّازِمِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَغْيِيرٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ تَوَالِي ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ"<sup>(٣)</sup>.

ولما كان هذا الأمر اختياريّاً غير لازم فإنه يروى الإبقاء على الكسرة، قال: "وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِقِ: صَعِقِيٌّ، يدعه على حاله، وكسّر الصاد؛ لأنه يقول: صِعِقٌ، والوجه الجيد فيه: صَعَقِيٌّ. وَصَعَقِيٌّ جَيِّدٌ"<sup>(٤)</sup>.

٦/٣ - إبدال التاء شيئاً

من ذلك التخلص من التاء المضعفة حيث تجعل شيئاً، قال سيبويه: "وقال بعضهم اسْتَخَذَ فُلَانٌ أَرْضاً، يريد اتَّخَذَ أَرْضاً، كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في اتَّخَذَ، كما أبدلوا حيث كثرت في كلامهم

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن أبان الفارسيّ، المسائل البصريّات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد (ط ١)، مطبعة المدني/ القاهرة، ١٩٨٥ م. ١: ٣٧٥. والياء والشين تخرجان في غار الفم.

(٢) هكذا في نسخة بولاق وهارون ولا أعرف وجه منعها الصرف.

(٣) الكتاب، ٣: ٣٤٣.

(٤) الكتاب، ٣: ٣٤٣.



وكانتا تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها في سِتٌ<sup>(١)</sup>. وإنما فعل هذا كراهية التضعيف<sup>(٢)</sup>.

### ٧/٣ - إبدال السين تاءً

ويبين ذلك على نحو جلي سيبويه في كتابه حيث قال: "فمن ذلك ؛ سِتٌ. وإنما أصلها سِدُسٌ. وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضاً مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينا ، فتلقتي السينات. ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فرّوا منه إذا أدغموا. وذلك الحرف التاء ، كأنه قال سِدْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء"<sup>(٣)</sup>.

ويفهم من قول سيبويه أنه من أجل التخلص من تماثل السينين المتباعدين تباعداً يمنع إدغامهما حدثت مماثلة تبادلية بين الدال والسين ؛ فأثرت السين المهموسة على الدال فحولتها إلى نظيرها المهموس وهو التاء ، وأثرت التاء على السين فجعلتها لثوية أسنانية ، وتجنب تحويل التاء إلى سين لأن ذلك يزيد السينات التي كان الغرض التخلص منها.

### ٨/٣ - إبدال اللام نوئاً

من ذلك (لعن) في (لعل)<sup>(٤)</sup>. قال ابن جني: "وأما قول الآخر:

(١) قال ابن جني مفسراً التغيرات الصوتية التي حدثت في كلمة (سِت): "وقد أبدلت التاء من السين لأمّاً ، وذلك في قولهم في العدد: (سِت) وأصلها: سِدُس لأنها من التسديس ، كما أن خمسة من التخميس ؛ ولذلك قالوا في تحقيرها: سُدَيْسَة ، ولكنهم قلبوا السين الآخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلا ، وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ، فصار التقدير: سِدْتُ ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء ، فصارت (سِت) كما ترى". انظر: أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق: حسن هندراوي (ط ١ ، دار القلم / دمشق ، ١٩٨٥ م). ١ : ١٥٥ .

(٢) الكتاب ، ٤ : ٤٨٣ .

(٣) الكتاب ، ٤ : ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٤) أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، كتاب الإبدال ، تحقيق: حسين محمد محمد شرف (مجمع اللغة العربية / القاهرة ، ١٩٧٨ م). ص ١١١ .

حَتَّى يَقُولُ الْجَهْلُ الْمُسْتَنْطَقُ لَعَنَّ هَذَا مَعَهُ مُعَلَّقٌ

أي: عليقة، فإن النون فيه بدل من لام لعل. ومثله قول أبي النجم:

أُغْدُ لَعْنَا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ

أي: لعلنا<sup>(١)</sup>.

### ٩/٣ - إبدال النون لأمًا

ومن ذلك (علوان) في (عنوان)، جاء في كتاب الإبدال عن الفراء: "هوو عنوان الكتاب، وعلوان"<sup>(٢)</sup>. ومن أمثلة ذلك في اللهجات المعاصرة قول أهل نجد: (فنجال) في (فنجان)<sup>(٣)</sup>.

### ١٠/٣ - إبدال أول المدغمين نونًا

قال ابن السيد البطليوسي: "قد حكى اللغويون أن قومًا من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونًا، فيقولون: حَنْظٌ، يريدون حَظًا، وإنجاص، وإنجانة. فإذا جمعوا رجعوا إلى الأصل، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت إليها، فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكورة، خارجة عن المقاييس. وإنما ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرجًا على هذه اللغة فأما القُنْبَرَةُ بالنون فلغة فصيحة"<sup>(٤)</sup>. ولعل من هذه اللغة ما يذكره ابن السكيت في قوله: "وهي الأثرُجَّةُ. والأثرُجُّ لغة"<sup>(٥)</sup>.

وآثار هذه اللهجة مسموعة في الجزيرة العربية خاصة في جنوب عسير إذ يسمع من يقول سنكر في سكر وحنق في حق. وفي بلاد الشام يقولون: حنفر في حفر، وذكر الشيخ أحمد رضا أنهم

<sup>(١)</sup> سر صناعة الإعراب، ٢: ٤٤٢ - ٤٤٣.

<sup>(٢)</sup> ابن السكيت، الإبدال، ص ٦٧.

<sup>(٣)</sup> صالحه راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتًا وبنية (ط)، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٩٨٥ م. ص ٢٥١.

<sup>(٤)</sup> أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٨٢ م). ٢: ١٨١.

<sup>(٥)</sup> أبو يوسف يعقوب بن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون (ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م).

يقولون: تحنك أي مال في جلوسه ورأى أنها من تحدل باللام التي أبدلت بعدد كافاً<sup>(١)</sup>. وفي مصر: سنكر الباب أي سكره<sup>(٢)</sup>. هنكر أي هكر أي تحير<sup>(٣)</sup>.

### ١١/٣ - إبدال أحد المضعفين ياءً

من ذلك؛ قلب الواو ياءً، وهو ما يذكره سيبويه في قوله: "وقال: ضَوْضَيْتُ، وَقَوَّقَيْتُ بِمَنْزَلَةِ ضَعَضَعْتُ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة. وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنما الواوان ههنا بمنزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنما الواوان ههنا بمنزلة ياءي حَيْتُ وواوي قُوَّةً، لأنك ضاعفت"<sup>(٤)</sup>.

ومنه أيضاً إبدال الهاء كما جاء في قول سيبويه: "كما أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بِمَنْزَلَةِ دَحْرَجْتُ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه"<sup>(٥)</sup>. ويعزى هذا الإبدال إلى تميم وقيس، أما الإبقاء على التماثل فهو لهجة الحجاز وأسد<sup>(٦)</sup>.

ومما يعده سيبويه شاذاً من هذا الإبدال ما يذكره في قول: "وذلك قولك: تَسْرَيْتُ، وَتَظَنَيْتُ، وَتَقَصَّيْتُ من القصة، وأملت، كما أن التاء في أَسْتَتُوا مبدلة من الواو، وأرادوا حرفاً أخفَّ عليهم منها وأجلد، كما فعلوا ذلك في أَتَلَجَ، وبدلها شاذها بمنزلتها في سِتَّ. وكل هذا؛ التضعيف فيه عربي كثير جيد"<sup>(٧)</sup>.

(١) الشيخ أحمد رضا، قاموس رد العامي إلى الفصح (ط ٢، دار الرائد العربي/بيروت، ١٩٨١م) مادة: حنك، ص ١١٥.

(٢) عبد المنعم سيد عبد العال، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية (ط ٢، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ١٩٧٢م) سنكر.

(٣) م.ن.: هنكر.

(٤) الكتاب، ٤: ٣٩٣.

(٥) الكتاب، ٤: ٣٩٣.

(٦) صالحه آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٧) الكتاب، ٤: ٤٢٤.

ويسوق الزمخشري أمثلة أخرى لهذه الظاهرة نذكر منها<sup>(١)</sup>: قَصَّيْتُ أَظْفَارِي، أَي: قصصتها، ولا ورييك لا أفعل، أَي: وربك، ولم يتسنَّ، أَي: لم يتسنن، وتَقَضَّى البازي، أَي: تقَضَّضَ، ويأتعي، أَي: يأتيم، وتَلَعَّيْتُ مِنَ اللَّعَاعَةِ، ومَكَكِيٍّ، أَي: مَكَكَيْكَ جمع مَكُوك. قال ابن يعيش: "فهما ياءان فالأولى بدل من واو مكوك صارت ياء في الجمع لانكسار ما قبلها والثانية بدل من الكاف للتضعيف"<sup>(٢)</sup>، ودياج في جمع دَيْجُوج. قال ابن يعيش: "وأصله دِيَاجِيح فكرهوا التضعيف فأبدلوا من الجيم الأخيرة ياء فاجتمعت مع الياء الأولى فخففوا بحذف إحدى الياءين فصار دِيَاجٍ من قبيل المنقوص"<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك: سادي، أَي: سادس، الثَّالِي، أَي: الثالث.

ومن ذلك (حسيت) أي (حسست)، قال أبو حيان: "وأما حسست فقال أبو الطيب عبدالواحد اللغوي: الحجازي يقول في حَسَسْتُ: حَسَيْتُ. يعوض من السين ياءً، والتميمي لا يعوض، فيقول: حست"<sup>(٤)</sup>. وتنسب هذه اللهجة إلى هذيل أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وقد يبلغ بهم كره التضعيف أن يبدل أحد المدغمين، مثال هذا ما ذكر سيبويه في قوله: "وقد تبدل من مكان الحرف المدغم نحو قيراط. ألا تراهم قالوا: قُرَيْرِيط، ودينار، ألا تراهم قالوا: دُنِينِير"<sup>(٦)</sup>. ومن ذلك؛ الألفاظ: ديوان، ودياج، وشيراز، وديماس؛ حيث قلبت الواو والباء والراء والميم إلى الياء فراراً من التضعيف<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الفصل في صنعة الإعراب (ط٢، دار الجيل / بيروت، عن طبعة النعساني ١٣٢٣هـ) ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) موفق الدين أبوالبقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل (إدارة الطباعة المنيرية/القاهرة) ١٠: ٢٦.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠: ٢٦.

(٤) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس (ط١، النسر الذهبي / القاهرة، ١٩٨٤م). ١: ١٢١.

(٥) عبدالجواد الطيب، من لغات العرب: لهجة هذيل (جامعة الفاتح / طرابلس) ص ١٣١.

(٦) الكتاب، ٤: ٢٣٩.

(٧) المنصف، ٣٢: ٢ - ٣٣.

ومن ذلك إبدال الياء من التاء الأولى في اتّصلت<sup>(١)</sup>. قال ابن يعيش: "وقالوا في اتّصلت (ايتّصلت) أبدلوا من التاء الأولى ياء للعلة المذكورة، قال الشاعر:  
 قامَ يها يُنشِدُ كُلُّ مُنشِدٍ فَايتّصَلتُ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفِرْقَدِ  
 أراد اتّصلت فكره التضعيف"<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا إبدال إحدى ميمي (أما)، قال الطوسي: "لغة العرب جميعاً بالتشديد، وكثير من بني عامر وتميم يقولونك أيما فلان ففعل الله به، وأنشد بعضهم:  
 مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ أَيَّمَا وِشَاحُهَا فَيَجْرِي وَأَيَّمَا الحِجْلُ مِنْهَا فَلَا يَجْرِي"<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون الإبدال في المضعف الرباعي، إذ تبدل لامه الثانية ياءً. فقد ذكر المازني أن الخليل يذهب إلى أن (دَهْدَيْتُ) أصلها: (دَهْدَهْتُ)، وأيد قول الخليل بورود اللفظ بالهاء، فقد قال بعضهم: (دَهْدَهْتُ) على الأصل، وبأن العرب تبدل الهاء في (هذه) ياءً فيقولون (هذي)<sup>(٤)</sup>. وذكر الزمخشري من ذلك: صَهَصَيْتُ<sup>(٥)</sup>، "في صَهَصَهْتُ إذا قلت: صَهْ صَهْ بمعنى اسكت فالياء بدل من الهاء كراهية التضعيف"<sup>(٦)</sup>.

وأود قبل الانتقال إلى الوسيلة الرابعة أن نورد رأي الباحثين اللغويين المحدثين في ظاهرة الإبدال هذه، وهم يتفقون على تسميتها بظاهرة (المخالفة Dissimilation) "وهي أن الكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"<sup>(٧)</sup>.

(١) الزمخشري، الفصل، ص ٣٦٤.

(٢) شرح الفصل، ١٠: ٢٦ - ٢٧.

(٣) أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، تفسير البيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي (مكتبة الأمين/ النجف الأشرف)

١: ١١٥.

(٤) المنصف، ٢: ١٧٥.

(٥) الزمخشري، الفصل، ص ٣٦٤.

(٦) شرح الفصل، ١: ٢٦.

(٧) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (ط ٥، مكتبة الأنجلو/ القاهرة، ١٩٧٥ م.) ص ٢١٠.

وأشار إبراهيم أنيس إلى أنّ العرب لم يولوا هذه الظاهرة ما تستحقه من اهتمام إذ الملاحظ أن كثيراً من الكلمات ذات التماثلين تماثلاً تاماً يتغير أحدهما إلى صوت لين طويل في الغالب أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين (ل، ن، م، ر)، خاصة اللام والنون<sup>(١)</sup>. ويعلل ذلك بأن فيه تيسيراً للمجهود العضلي وفقاً لنظرية السهولة التي مفادها أنّ الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل بالأصوات الصعبة في لغته الأصوات السهلة<sup>(٢)</sup>. ويذكر إبراهيم أنيس أنه جمع عشرات الأمثلة من كتب اللغة ومعجماتها، وهي أمثلة يشترك فيها معتل العين واللام في المعنى مع المضعف، ويذهب إلى أن الأصل، في الظاهر، هو التضعيف ثم سهل بعد<sup>(٣)</sup>.

ويرى غالب المطلبي أنّ المخالفة عند بني تميم - في ظنه - للتخلص من الفكّ، أي من وجود تماثلين غير مدغمين؛ لأن كراهة الفكّ خصيصة من خصائص اللهجة التميمية؛ إذ يغلب عليها المحافظة على المدغمين، فإن تعذر خالفت بينهما فأبدلت الثاني ياءً، أو تخلصت من أحدهما بالحذف. ويستعين الحجازيون بالمخالفة للتخلص من الإدغام، ويتضح هذا من ألفاظ جنح فيها التميميون إلى الإدغام وخالف الحجازيون بين التماثلين<sup>(٤)</sup>.

والتأمل لأمثلة هذه الظاهرة يرى أنها ليست سواء إذ منها ما خلف المضعف الثاني حرفاً مدّ. وليس هذا عندي من الإبدال؛ بل هو من قبيل حذف الصوت والتعويض عنه بمطل الحركة، مثل: يأتّم ← يأتّي، دنّار ← دينار، هذه ← هذي.

#### ٤- الحذف

(١) الأصوات اللغوية، ص ٢١١.

(٢) الأصوات اللغوية، ص ٢١١.

(٣) الأصوات اللغوية، ص ٢١١\_٢١٢.

(٤) غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (وزارة الثقافة/ بغداد، ١٩٧٨م)، ص ١١٧.

يكون الحذف وسيلة من وسائل التخلص من التماثلات حين لا يصح الإدغام، ولا التخفيف ولا الإعلال والإبدال؛ لما يحول دون ذلك من أسباب من مثل لزوم تحريك الحرف الأول، والتقاء ساكنين، أو كون التماثلات من الحروف التي لا تعلّ.

#### ١/٤ - حذف الهمزة

يعرض هذا للهمزة في مضارع الفعل على بناء (أَفْعَل). قال سيبويه: "وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة في (يُفْعِل) و(يُفْعَل) وأخواتهما كما ثبتت التاء في تَفَعَّلْتُ وَتَفَعَّلْتُ فِي كُلِّ حَالٍ، ولكنهم حذفوا الهمزة في باب أَفْعَلٍ من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك. وكثر هذا في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه، كما اجتمعوا على حذف كُلاً وَتَرَى"<sup>(١)</sup>. ويرى سيبويه أن هذا الحذف أجدر من الحذف في الفعلين (كُل) و(تَرَى)؛ لأن المحذوف هنا زيادة وهي همزة النقل وضم إليها زيادة هي حرف المضارعة<sup>(٢)</sup>.

وبيان ذلك الحذف على هذا النحو:

أ(همزة المضارعة) + أَكْرَمَ (الفعل الماضي) ← أَكْرِمُ ← أَكْرِمُ = أَكْرِمُ (بعد الحذف)

وقد حذفت الهمزة عند إسناد الفعل إلى غير المتكلم وإن لم يكن ثم اجتماع همزتين ليكون الحذف مطرداً: (يُكْرِم، تُكْرِم، نُكْرِم).

ومن حذف الهمزة حذفها من فعل الأمر من (أَكَل، وَأَخَذ، وَأَمَرَ)، فيقال: كُلاً، وَخُذْ، وَمُرْ؛ إذ لو لم تحذف الهمزة لاجتمعت همزتان: همزة الوصل وهمزة الفعل الساكنة (أَوْكُلْ، أَوْخُذْ،

(١) الكتاب، ٤: ٢٧٩.

(٢) الكتاب، ٤: ٢٧٩.

أُوْمُرُ<sup>(١)</sup>. ومن العرب من يتخلص بالقلب كما يظهر في المدخل (١/٣ - ج) من هذا البحث. واستمرّ هذا في لهجة الأردن اليوم حيث يقولون: أوكل، أوخذ، ويقولون في نجد اليوم: أوامر. وعندما تجتمع همزتان من كلمتين فقد يتخلص من الأولى بقلبها ألفاً أو يتخلص من الثانية بالحذف، مثال ذلك: (اقرأ آية)، وعلل سيبويه ذلك بقوله: "لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن، فحذفتها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها"<sup>(٢)</sup>. ويضرب سيبويه مثالا آخر على التخلص من الهمزتين بحذف الثانية، وذلك هو (أقري أباك السلام). وينسب سيبويه إلى أهل الحجاز أنهم يقولون: (أقري بك السلام). "لأنهم يخففونهما، فإنما قلت أقري ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقت الحركة على الياء"<sup>(٣)</sup>.

ومن قبيل حذف الهمزة حذفها في قراءة لابن كثير وابن محيصن والزهري حيث يقرؤون قوله تعالى ءَأَنْذَرْتَهُمْ [٦ - البقرة] بهمزة واحدة: (أَنْذَرْتَهُمْ)<sup>(٤)</sup>، قال ابن جنّي: "هذا مما لا بد فيه أن يكون تقديره (أَنْذَرْتَهُمْ)، ثم حذفت همزة الاستفهام تخفيفاً لكرهية الهمزتين"<sup>(٥)</sup>.

## ٢/٤: حذف النون

<sup>(١)</sup> ذهب داود عبده إلى أن في هذه الأفعال مجالاً لتطبيق قاعدتين صوتيتين إحداهما إقحام كسرة بين الهمزة وهمزة وصل مجتلبة، وأما الأخرى فهي التخلص من الهمزة الساكنة. وقد سبقت القاعدة الثانية الأولى فالغتها. انظر: ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية (معهد الخرطوم الدولي للغة العربية/ الخرطوم، أغسطس ١٩٨٢م). ع ١، ص ١١٧.

<sup>(٢)</sup> الكتاب، ٣: ٥٥٠.

<sup>(٣)</sup> الكتاب، ٣: ٥٥٠.

<sup>(٤)</sup> قرأ ابن كثير ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ بهمزة واحدة، وقرأ ابن عامر وأهل الكوفة بهمزتين ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾. انظر: أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٩٧٩م). ص ٨٦. وقرأ بهمزة واحدة ابن محيصن، وبهمزتين محقتين قرأ حمزة وعاصم والكسائي. انظر: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ط ٣، دار القلم/ القاهرة، ١٩٦٦م). ١: ١٨٥.

<sup>(٥)</sup> أبو الفتح عثمان بن جنّي، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ القاهرة، ١٩٨٦م). ١: ٥٠.



## ٢/٤ - أ: حذف نون الرفع

حين يؤكد الفعل بنون التوكيد الثقيلة يلتقي ثلاث نونات وهذا ما يتخلص منه، قال سيبويه: "وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت النون الثقيلة حذفت نون الاثنين لاجتماع النونات"<sup>(١)</sup>. وقال أيضاً: "وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت النون فيه الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ؛ لأنه اجتمعت ثلاث نونات، فحذفوها استثقلاً. وتقول هل تَفْعَلَنَّ ذاك، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت النون، وهم يستثقلون التضعيف، فحذفوها إذ كانت تحذف، وهم في ذا الموضع أشد استثقلاً للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا"<sup>(٢)</sup>.

ويشير سيبويه إلى موضع آخر من حذف نون الرفع، وذلك مع نون الوقاية، ولكن هذا الحذف هو طريقة لبعض القراء وليس أمراً مطّرداً بين العرب. قال: "بلغنا أن بعض القراء قرأ: أَتَحَاجُونِي [٨٠ - الأنعام] وكان يقرأ: فَبِمَ تُبَشِّرُونَ [٥٤ - الحجر]، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف"<sup>(٣)</sup>. قال ابن جنّي: "فحذف النون الأولى التي هي علم الرفع، كما يقول: (هو يُمَكِّنِي) فيحذف الضمة للتخفيف؛ كذلك يحذف النون للتخفيف، ولا يجوز أن تكون المحذوفة الثانية؛ لأنها من الاسم المضمر ولا يمكن حذفها"<sup>(٤)</sup>.

## ٢/٤ - ب: حذف نون الوقاية

هناك موضع تحذف فيه نون الوقاية، قال ابن جنّي: "ومنهم من يحذف النون الآخرة إذا كانت قبلها النون التي ليست حرف الإعراب، فيقول: (أنتما تضرباني، وهم يقتلونني)، قال الشاعر:

أَبَا الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ يَ مَلَأَ - لَا أَبَاكَ - تُخَوِّفِينِي

(١) الكتاب، ٣: ٥١٩.

(٢) الكتاب، ٣: ٥١٩.

(٣) الكتاب، ٣: ٥١٩ - ٥٢٠.

(٤) المنصف، ٢: ٣٣٨.

يريد: (تُخَوِّفِينِي)، فحذف الآخرة<sup>(١)</sup>. ومن شواهد سيبويه على ذلك قول عمرو بن معديكرب:

تَرَاهُ كَالْتَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

يريد: فَلَّيْنِي<sup>(٢)</sup>. قال ابن جنِّي: "فحذف النون الآخرة، كما حذفها من: (تُخَوِّفِينِي)، وكانت الآخرة أولى بذلك في (تُخَوِّفِينِي)؛ لأن الأولى علم الرفع، والثانية إنما جيء بها في الواحد ليسلم حرف الإعراب من الكسر<sup>(٣)</sup>، ويقع الكسر عليها، فتركت في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد، فلما اضطر في الجمع حرك النون التي هي علم الرفع بالكسر، ولم يمتنع من ذلك؛ لأنها ليست حرف الإعراب فيكره فيها الكسر. وأمّا (فَلَّيْنِي) فحذف الأولى منه أبعد في الجواز؛ لأنها علامة الأسماء المضمرة"<sup>(٤)</sup>.

ومن حذف نون الوقاية حذفها مع (إِنَّ وَأَخَوْتَهَا) قال سيبويه: "فإن قلت: ما بال العرب قالت: إني، وكأني، ولعلي، ولكني؟ فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم، وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف، فلما كثر استعمالهم إيّاها مع تضعيف الحروف، حذفوا التي تلي الياء"<sup>(٥)</sup>.

ج: حذف نون (إِنَّ وَأَخَوْتَهَا)

(١) المنصف، ٢: ٣٣٧.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٢٠.

(٣) الصواب من ناحية صوتية هو أن النون جيء بها لتفصل بين حركتين قصيرة هي الفتحة وطويلة هي ياء المد ولا تتوالى الحركات بخلاف الصوامت.

(٤) المنصف، ٢: ٣٣٨.

(٥) الكتاب، ٢: ٣٦٩.

قال ابن جنّي: "وقالوا: إنّ زيداً لمنطلق فحذفوا النون وأصله إنّ زيداً لمنطلق"<sup>(١)</sup>. قال ابن يعيش: "إلا أنهم حذفوا إحدى النونين كراهية التضعيف. وقد جاء الحذف في الحروف المضاعفة كثيراً، تخفيفاً، لتقل التضعيف، كما فعل ذلك في الاسم والفعل، من نحو (سُر، وضُر) و(رُب) في: رُبَّ و(إِنَّ) في: إنّ، و(كأن) في: كأنّ، و(لكن) في: لكنّ، ولذلك قال صاحب الكتاب: ولهذا نظائر"<sup>(٢)</sup>.

#### ٣/٤: حذف تاء (استفعل)

من ذلك أحد تفسيرى سيويه لـ(استخذ)، قال: "وفيها قول آخر أن يكون استَفَعَلَ، فحذف التاء للتضعيف من استَخَذَ كما حذفوا لام ظَلَّت"<sup>(٣)</sup>.

#### ٤/٤: حذف فاء الفعل بعد حرف المضارعة

٤/٤ - أ: حذف التاء بعد التاء

قد يجتمع في أول مضارع (تَفَاعَلَ، وَتَفَعَّلَ) تاءان، فيجوز الإبقاء عليهما أو التخلص من اجتماعهما، ويكون التخلص بحذف إحداهما أو بالإدغام، ولكن الحذف أكثر. والمحذوف عند سيويه الثانية؛ لأن الثقل نشأ منها، ولأن حرف المضارعة زيدت لتكون علامة؛ والطارئ يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما، ولأنها في قول سيويه، التي تدغم في مثل (تَطَيَّر). أما الكوفيون فيقولون بأن المحذوف هي الأولى<sup>(٤)</sup>.

وليس القول بكثرة الحذف دليلاً على أنه مقدم على الإدغام بل لأن الإدغام متعذر أو يتطلب اجتلاب همزة وصل.

(١) أبو الفتح عثمان بن جنّي، التصريف الملوكي، عناية النعساني (ط ١)، مطبعة شركة التمدن / القاهرة) ص ٤٤.

(٢) موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوه (ط ١)، المكتبة العربية / حلب، ١٩٧٣ م. ص ٤٢٥.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٨٤.

(٤) شرح الشافية، ٣: ٢٩٠.

وأمثلة حذف التاء في القرآن كثيرة، ونذكر لذلك أمثلة نأخذها من المصحف الموافق رسمه قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود. والقراءة بتاء واحدة هي قراءة الجمهور أيضاً؛ ولكنني سأنبه - في الحواشي - إلى الآيات التي وردت بقراءة تثبت التاءين. فمما جاء بحذف التاء منه قوله تعالى: ذُ تَلَقَّوْنَهُ<sup>(١)</sup> بِالسِّنِّتِكُمْ [١٥ - النور]، و وَيَوْمَ تَشَقَّقُ<sup>(٢)</sup> السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ [٢٥ - الفرقان]، و (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) [٣٣ - الأحزاب]، و (وَلَا تَجَسَّسُوا) [١٢ - الحجرات]، و لَوْنَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [٦٥ - الواقعة]، و وَإِنْ تَظَاهَرَا<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ [٤ - التحريم]، و تَكَادُ تَمَيِّزُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْغَيْظِ [٨ - الملك]، و إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ [٣٨ - القلم]، و فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزَكَّى [١٨ - النازعات] و فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى [٦ - عبس]، و فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى<sup>(٥)</sup> [١٠ - عبس]، و فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى<sup>(٦)</sup> [١٤ - الليل].

وحذف هذه التاء سمة نجدها في لغة هذيل، وقد ساق عبدالجواد الطيب شواهد عديدة لهذه الظاهرة من أشعار الهذليين<sup>(٧)</sup>.

(١) قرأ الجمهور تَلَقَّوْنَهُ بتاء واحدة، وقرأ تَلَقَّوْنَهُ بتاءين أبي وابن مسعود. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٢٠٤.

(٢) قرأ عاصم والأعمش ويحيى وحزمة والكسائي وأبو عمرو تَشَقَّقُ بتخفيف الشين وأصله بتاءين فحذفوا الأولى تخفيفاً. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣: ٢٣.

(٣) قرأ تَظَاهَرَا بتاء وظاء خفيفة أبورجاء والحسن وعاصم ونافع، وقرأ تَتَظَاهَرَا بتاءين عكرمة على الأصل. انظر: أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، تفسير البحر المحيط (مكتبة النصر الحديثة/ الرياض عن مطبعة السعادة/ القاهرة، ١٣٢٩ هـ) ٨: ٢٩١.

(٤) قرأ الجمهور تَمَيِّزُ بتاء واحدة وقرأ طلحة تَمَيِّزُ بتاءين. انظر: أبوحيان، البحر المحيط، ٨: ٢٩٩.

(٥) قرأ الجمهور تَلَهَّى بتاء واحدة، وقرأ طلحة تَلَهَّى بتاءين. انظر: أبوحيان، البحر المحيط، ٨: ٤٢٨.

(٦) قراءة الجمهور تَلَظَّى بتاء واحدة، وقرأها بتاءين تَلَظَّى جماعة منهم عمرو بن دينار. انظر: أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الهيئة المصرية العامة للكتاب/ القاهرة، ١٩٧٢ م). ٣: ٢٧٢. وانظر: أحمد مختار عمر وعبدالعال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية (ط ١، جامعة الكويت/ الكويت، ١٩٨٥ م). ٨: ١٧٢ - ١٧٣.

(٧) لهجة هذيل، ص ١٥٥ - ١٥٧.

ومن ذلك حذف تاء (اَفْتَعَلَ: يَفْتَعِلُ)، ومثال ذلك ما ذكره سيبويه في الكتاب، قال سيبويه: "ومن الشاذ قولهم: تَقِيْتُ وهو يَتَّقِي، وَيَتَّسِعُ، لَمَّا كَانَتَا مِمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ وَكَانَتَا تَاءَيْنِ، حَذَفُوا الْعَيْنَ مِنَ الْمُضَاعَفِ نَحْوُ: أَحَسْتُ وَمَسْتُ. وَكَانُوا عَلَى هَذَا أَجْرًا؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ وَبَدَلٍ. وَالْمَحذُوفَةُ الَّتِي هِيَ مَكَانُ الْفَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الَّتِي تَبْقَى مَتَحْرِكَةٌ"<sup>(١)</sup>.

ويضاف إلى هذين الفعلين الفعل (يَتَّخِذُ) إذ قيل فيه (يَتَّخِذُ)<sup>(٢)</sup>. قال الرضي: "ولم يجئ الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضي يَتَّقِي، يقال: تَقَى"<sup>(٣)</sup>.

وتنسب هذه الظاهرة إلى لهجتي تميم وأسد<sup>(٤)</sup>. ونسبها عبد الجواد الطيب إلى لهجة هذيل مستدلاً بظهورها في أشعارهم وقراءة ابن مسعود لقوله تعالى: لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ أَجْرًا [٧٧- الكهف]، وقد نصّ على نسبتها إلى هذيل أبو عمرو بن العلاء، وأبو عبيدة<sup>(٦)</sup>.

#### ٤/٤ - ب: حذف النون بعد النون

وهذا الحذف ليس كسابقه فهو قليل؛ ولكنه ورد في قراءات، "ومن ذلك ما روى ابن كثير وأهل مكة: وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ<sup>(٧)</sup> [٢٥- الفرقان]، وكذلك روى خارجة عن أبي عمرو. قال أبو الفتح: ينبغي أن يكون محمولاً على أنه أراد: وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ، إلا أنه حذف النون الثانية التي هي فاء نزل؛ لالتقاء النونين استخفافاً، وشبهها بما حذف من أحد المثليين الزائدين في نحو قولهم: أنتم

(١) الكتاب، ٤: ٤٨٣.

(٢) شرح الشافية، ٣: ٢٩٣.

(٣) شرح الشافية، ٣: ٢٩٣.

(٤) صالحة آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص ٥٥٢ - ٥٥٣.

(٥) قرأ الجمهور لَاتَّخَذْتُ، وقرأ أبو عمرو لَتَّخَذْتُ وهي قراءة ابن مسعود والحسن وقتادة. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١: ٣٢.

(٦) لهجة هذيل، ص ١٥٥.

(٧) قرأ أبو معاذ وخارجة عن أبي عمرو وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ بضم النون وتشديد الزاي، أسقط النون من وَنَزَّلُ، وفي بعض المصاحف وَنَزَّلُ بالنون مضارع نزل مشدداً مبنياً للفاعل ونسبها ابن عطية لابن كثير وحده. انظر: البحر المحيط، ٦: ٤٩٤.

تَفَكَّرُونَ، وَتَطَهَّرُونَ، وَأَنْتَ تَرِيدُ: تَتَفَكَّرُونَ، وَتَتَطَهَّرُونَ، وَنَحْوَهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءِ: وَكَذَلِكَ نُجِّي<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنِينَ [٨٨ - الأنبياء]، أَلَا تَرَاهُ يَرِيدُ: نُجِّي، فَحُذِفَ النُّونُ الثَّانِيَةُ وَإِنْ كَانَتْ أَصْلًا لَمَّا ذَكَرْنَا<sup>(٢)</sup>. وَنَسَبَتْ قِرَاءَةُ (نُجِّي) فِي (التصريح) إِلَى ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ، وَذَكَرَ أَنَّ أَصْلَهُمَا نُجِّي بِفَتْحِ النُّونِ الثَّانِيَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ الْمَكْسُورَةِ مَضَارِعَ نُجِّي فَحُذِفَتِ النُّونُ الثَّانِيَةُ وَيُرَى أَنَّ هَذَا ضَعِيفٌ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ فِي أَعْمَالٍ أُخْرَى الْفَاءِ مِنْهَا نُونٌ مِثْلَ (نَبَأٌ، وَنَزَلَ، وَنَقَى)، وَذَكَرَ تَخْرِيجًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّ الْأَصْلَ نُجِّي بِسُكُونِ النُّونِ الثَّانِيَةِ وَأَنَّهَا أَدْغَمَتْ فِي الْجِيمِ، غَيْرَ أَنَّ إِدْغَامَ النُّونِ فِي الْجِيمِ بِكَادٍ لَا يَعْرِفُ إِذْ هِيَ تُخْفَى عِنْدَ الْجِيمِ لَا تَدْغَمُ، وَذَكَرَ قَوْلًا ثَالِثًا هُوَ أَنَّ الْفِعْلَ مَاضٍ مِنْ (نَجَا: يَنْجُو) ثُمَّ ضَعَفَتِ الْعَيْنُ وَبَنِيَ لِلْمَفْعُولِ وَأَسْنَدَ لَضَمِيرِ الْمَصْدَرِ وَضَعَّفَ هَذَا الْقَوْلَ<sup>(٣)</sup>.

#### ٥/٤ - حذف الواو:

يتحدث سيبويه عن الواو التي هي جزء من ضمير الجمع، فيذهب إلى أنك بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت. ويفسر سبب الحذف بكثرة الاستعمال مع اجتماع الضمتين مع الواو، وأمثلة ذلك: عَلَيْكُمْو، أَنْتُمْو، أَبَوْهُمْو، رُسُلُهُمْو. حيث تصير: عَلَيْكُمْ، أَنْتُمْ، أَبَوْهُمْ، رُسُلُهُمْ<sup>(٤)</sup>.

#### ٦/٤ - حذف الياء

٦/٤ - أ: حذف الياء من كلمات على بناء (فَعِيل)، وعينها ياء

قال سيبويه: "وأما قولهم: مَيْتٌ وَهَيْئٌ وَلَيْئٌ، فَإِنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الْعَيْنَ كَمَا يَحْذِفُونَ الْهَمْزَةَ مِنْ هَائِرٍ، لِاسْتِقْطَالِهِمُ الْيَاءَاتِ"<sup>(١)</sup>. وَذَكَرَتْ صَالِحَةُ آلِ غَنِيمٍ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ قَدْ ذَكَرُوا اللَّهْجَتَيْنِ دُونَ

<sup>(١)</sup> قرأ الجمهور بنونين ثانيتهما مفتوحة وجيم مشددة نُجِّجٌ، وقرأ الكسائي وحفص عن عاصم بتسكين النون وتخفيف الجيم نُجِّجٌ. انظر: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (ط ١، دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٧٢ م). ص ٣٣٠.

<sup>(٢)</sup> ابن جني، المحتسب، ٢: ١٢٠ - ١٢١.

<sup>(٣)</sup> خالد بن عبدالله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة) ٢: ٤٠١.

<sup>(٤)</sup> الكتاب، ٤: ١٩١ - ١٩٢.

عزو إلى أهلها، ولذا فهي ترجح كون الحذف لقبائل بدوية واحتجت بأن بقايا هذه اللهجة تسمع إلى اليوم في لهجة (أهل القصيم) إذ يقولون: (مَيْت)، و(هَيْن)، و(لَيْن) ونحوها<sup>(٢)</sup>. والحق أن أهل القصيم لا يخففون من هذه الألفاظ سوى (ميت) أما بقية الألفاظ فهي مشددة في نطقهم. وليس من الصواب عدّ لهجة القصيم من اللهجات البدوية؛ إذ هي بيئة واحات زراعية ذات طابع مستقر، وليس في طريقتهم سرعة اللهجة البدوية التي تنزع إلى الحذف.

وإن يكن الحذف في هذه الألفاظ جائزاً لأنه سمة لهجية كما تبين، فإنه يكون في هذه الألفاظ وما ماثلها أمراً واجباً لما ينالها من الثقل. قال سيويه: "فمما جاء محذوفاً من نحو سَيْد، ومَيْت: هَيْنٌ، ومَيْتٌ، ولَيْنٌ، وطَيْبٌ، وطِيءٌ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة"<sup>(٣)</sup>.

#### ٦/٤ - ب: حذف الياء بسبب النسب

وفهم من عبارة سيويه السابقة أنّ الحذف اختياري مبعثه طلب الخفة بالتخلص من أحد المتماثلين؛ ولكنه يصير أمراً لازماً عند النسب إلى اللفظ؛ لأن المتماثلات تزيد. وقال سيويه ممثلاً لحذف الياء بسبب النسب إلى اللفظ: "وذلك نحو أُسَيْدٍ، وْحُمَيْرٍ، وُلَيْدٍ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الاسم، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والبدال استثقلوه، فحذفوا، وكان المتحرك هو الذي يخففه عليهم؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ، لكراهيتهم هذه المتحركات. فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه، وهو أُسَيْدِيٌّ، وْحُمَيْرِيٌّ، وُلَيْدِيٌّ. وكذلك تقول العرب. وكذلك سَيْدٌ ومَيْتٌ

(١) الكتاب، ٤: ٣٦٦.

(٢) صالحة آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص ٥٥٦.

(٣) الكتاب، ٣: ٣٧١.

ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخر الاسم. وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة. فإذا أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا"<sup>(١)</sup>.

ومن حذف الياءات بسبب النسب الذي يجلب ياءين ما نجده من حذف في الكلمات التي تنتهي بياء مشددة بعد ثلاثة حروف ، ومثال ذلك ما في قول سيويوه : "وإلى مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ تحذف الياءين وتثبت ياءي الإضافة. وإلى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٍّ ، تحذف الياءين الأوليين"<sup>(٢)</sup>.

٦/٤ - ج : حذف الياء بسبب التصغير

تحذف الياء من مصغّر الممدود مثل (كساء) ، فهو عند التصغير (كُسيّ) وأصله : كُسيّ ؛ فحذفت الياء الأخيرة ؛ لاجتماع الياءات"<sup>(٣)</sup>. وتغيره على النحو الآتي :

كُسيّ - (فُعِيل) ← كُسيّ [عادت الواو لزوال علة الهمز] - (بالإعلال) ← كُسيّ  
- (بالحذف) ← كُسيّ

وجعل ابن مالك ذلك قاعدة في قوله : "وتحذف أيضاً كل ياء تطرفت لفظاً أو تقديرًا بعد ياء مكسورة مدغم فيها أخرى"<sup>(٤)</sup>. وشرح ابن عقيل ذلك بقوله : "فاللفظ نحو : عُطيّ تصغير عطاء ، والأصل : عُطيّ ، والياء الأولى للتصغير والثانية المنقلبة عن الألف التي كانت في المكبر ، كما في غُزَيْل ، تصغير غزال ، والثالثة لام الكلمة التي هي واو أبدلت همزة في المكبر ، وصارت هنا ياءً ؛ لكسر ما قبلها لما صغّر ، فتحذف هذه الياء تخفيفاً ، وكان الحذف لها لتطرفها ، والأطراف محل التغيير.

(١) الكتاب، ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) الكتاب، ٣ : ٣٤٦ .

(٣) المنصف، ٢ : ٨٧.

(٤) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات (ط ١ ، وزارة الثقافة / القاهرة ،

١٩٦٧ م) ص ٣٠٧.



والتقدير نحو: سُقِيَّة، تصغير سِقَايَة، والعمل فيه كما تقدم، لأنها تطرفت تقديرًا، لأن تاء التأنيث كالمنفصلة<sup>(١)</sup>.

٤/٦ - د: حذف الياء بسبب التثنية وجمع السلامة

من حذف الياء حذفها في مثل (ثُرِيًّا) عند تثنيها أو جمعها جمع سلامة إذ يقال: (ثُرِيَّان) وأصلها: ثُرِيَّان، و(ثُرِيَّات) وأصلها: ثُرِيَّات؛ فالقياس قلب ألف المقصور الرابعة ياء عند التثنية أو الجمع جمع سلامة، ولكن حذف تَجَنُّبًا لاجتماع ثلاث ياءات. قال عباس حسن: "وإذا قلبت الزائدة على الثلاثة ياء عند التثنية، وأدى قلبها إلى اجتماع ثلاث ياءات في آخر كلمة واحدة وجب حذف التي قبلها مباشرة؛ نحو: ثُرِيًّا وُثُرِيَّان؛ لكيلا يجتمع في الكلمة الواحدة ثلاثة أحرف من نوع واحد"<sup>(٢)</sup>. وقال في موضع آخر: "وإذا أدى جمع المقصور إلى اجتماع ثلاث ياءات كما في جمع: ثُرِيًّا على (ثُرِيَّات). وجب الاختصار على اثنتين فقط، فيقال: ثُرِيَّات بحذف الياء التي بعد ياء التصغير"<sup>(٣)</sup>.

٤/٦ - هـ: حذف الياء في بعض أمثلة المجموع

ومن حذف إحدى الياءين ما أورده سيويوه في قوله: "وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أئافٍ؛ ومِعْطَاءٌ ومِعَاطٍ"<sup>(٤)</sup>.

ومما يخفف أيضًا (أَمْنِيٌّ) فيقال (أَمَانِيٌّ)، قال الأخفش: "وأما تثقيل (الأَمَانِيِّ) فلأن واحدها (أُمْنِيَّةٌ) مثقل، وكل ما كان واحده مثقلًا، مثل (بُخْتِيَّةٌ وبَخَاتِيٌّ) فهو مثقل. وقد قرأ بعضهم<sup>(٥)</sup>: إِلَّا أَمَانِيٌّ [٧٨- البقرة] فخفف، وذلك جائز، لأن الجمع على غير واحده، وينقص منه ويزاد فيه"<sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (ط١)، جامعة أم القرى/مكة المكرمة، ١٩٨٤م. ٤: ١٤٧.

<sup>(٢)</sup> عباس حسن، النحو الوافي (ط٢)، دار المعارف بمصر/ القاهرة، ١٩٦٨م. ٤: ٥٦٨.

<sup>(٣)</sup> النحو الوافي، ٤: ٥٧٢.

<sup>(٤)</sup> الكتاب، ٤: ٤١٦.

<sup>(٥)</sup> قرأ الجمهور أَمَانِيٌّ بالتشديد، وقرأ أبو جعفر وشيبة والأعرج أَمَانِيٌّ خفيفة الياء، حذفوا إحدى الياءين استخفافًا. انظر: القرطبي،

الجامع لأحكام القرآن، ٢: ٥.

<sup>(٦)</sup> معاني القرآن، ١: ١١٧.

وإن يكن تخفيف (أَمَانِيٍّ) جائز فإن (أَثْفِيٍّ) بخلافها إذ تثقيلها هو الجائز، قال الأخفش: "فأما (أَثْفِيٍّ) فكلهم يخففها، وواحدتها (أُثْفِيَّةٌ) مثقلة، وإنما خففوها؛ لأنهم يستعملونها في الكلام والشعر كثيراً، وتثقيلها في القياس جائز. ومثل تخفيف (الأَمَانِيٍّ)، قولهم: مفتاح ومفتاح، وفي (مِعْطَاءٍ): مِعَاطٍ. قال الأخفش: قد سمعت بلعنبر تقول: صَحَارِيٍّ، وَمَعَاطِيٍّ، فتثقل"<sup>(١)</sup>.

وتعلل صاحبة آل غنيم حرص هؤلاء على التشديد بأنه مظهر من مظاهر التزامهم النبر على المقطع الأخير<sup>(٢)</sup>.

٦/٤ - و: حذف الياء من الضمير

يتحدث سيبويه عن الياء التي هي جزء من ضمير الجمع فيذهب إلى أنك بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت. ويفسر سبب الحذف بكثرة الاستعمال مع اجتماع الكسرتين مع الياء، ومثاله: لَدَيْهِمِي، بِهِمِي: فتصير: لَدَيْهِم، بِهِم<sup>(٣)</sup>.

٦/٤ - ز: حذف الياء من بعض تصاريف مادة (ح/ي/ي)

من الحذف ما نجده في الفعل (استحيا) الذي اختلف في سبب حذف الياء منه؛ فذهب الخليل إلى أنه تجنب التقاء الساكنين<sup>(٤)</sup>؛ جاء في الكتاب: "وكذلك اسْتَحَيْتُ أُسْكِنُوا الياء الأولى منها كما سكنتُ في بَعْتُ، وسكنت الثانية؛ لأنها لام الفعل، فحذفت الأولى لثلاثي ساكنان. وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم. وقال غيره [غير الخليل]: لما كثرت في كلامهم وكانت ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا يَرَى الحذف، وكما قالوا: لم يَكُ ولا أَدْرُ"<sup>(٥)</sup>. وهذا مذهب يذهب

<sup>(١)</sup> معاني القرآن ١: ١١٧ - ١١٨.

<sup>(٢)</sup> اللهجات في الكتاب، ص ٥٦٦.

<sup>(٣)</sup> الكتاب، ٤: ١٩١ - ١٩٢.

<sup>(٤)</sup> صرح ابن جني بنسبة هذا القول إلى الخليل. انظر: المنصف، ٢: ٢٠٥.

<sup>(٥)</sup> الكتاب، ٤: ٣٩٩.

إليه الأَخْفَش<sup>(١)</sup>. وردّ المازنيّ حذفها لالتقاء الساكنين محتجاً بأنها لا تردّ عند زواله. وقال: "وكذلك (اسْتَحَيْتُ) حذفوا الياء التي هي عين الفعل، وألقوا حركتها على الحاء، ولم تحذف لالتقاء الساكنين"<sup>(٢)</sup>. أما العلة عنده فنجدها في قوله: "ولكن هذا حذف لكثرة الاستعمال كما قالوا في أشياء كثيرة بالحذف، مثل: أَحَسْتُ، وظَلْتُ، ومِسْتُ"<sup>(٣)</sup>.

أما الفارسيّ فإنه يبحث أمر هذا الحذف في الفعل على نحو عميق فيه محاولة لبيان وسائل التخلص من التماثلات وبيان لبعض موانع تطبيقها. قال: "إن المثلين والمتقاربين إذا اجتمعا خفف (كذا) بأحد ثلاثة أشياء: بالإدغام نحو: رَدٌّ، وشَدٌّ، وحيّة، وقُوّة. أو الإبدال، نحو: أَمَلَيْتُ في أَمَلْتُ، ودَوَائِبُ في جمع دُؤَابَةٍ. فأما الحذف فهو على وجهين: أحدهما أن يحذف الحرف مع جواز الإدغام وإمكانه، نحو قولهم: بَخٌّ في بَخَّ. والآخر أن يحذف، لامتناع الإدغام لسكون الحرف المدغم فيه، ولزوم ذلك له، كقولهم: علّماء بنو فلان، وبلّحارث، أو لما يلزم من تحريك حرف غير مدغم فيه يلزمه السكون كقولهم: يَسْطِيعُ وحذفهم التاء لما كان يلزم من تحريك السين في (استفعال) لو أدغمت في مقاربه، وقولهم: اسْتَحَيْتُ، مما حذف لامتناع جواز الحركة في المدغم فيه"<sup>(٤)</sup>.

ويمكن عدّ الحذف في الفعل (استحيا) أمراً اختيارياً؛ لأن الذكر والحذف مظهران لهجيان، قال الأَخْفَش: "ف(يَسْتَحِيي)؛ لغة أهل الحجاز بياءين، وبنو تميم يقولون (يَسْتَحِي) بياء واحدة"<sup>(٥)</sup>. ومن حذف الياء حذفها من مصدر (فَعَلْتُ) للمعتل مثل (حَيَّيْتَهُ) فمصدره (تَحْيَيْتُهُ)، بحذف الياء؛ قال ابن جنّي: "وكان أصل هذا المصدر أن يقال فيه: (حَيَّيْتُهُ تَحْيِيًّا)؛ ولكنه كره فيه الياءات والكسرة فعدل إلى (تَفْعَلَةُ)"<sup>(٦)</sup>. ومن حذف الياء حذفها من مضارع المثال اليائي، قال

(١) معاني القرآن، ١: ٥٢.

(٢) المنصف، ٢: ٢٠٤.

(٣) المنصف، ٢: ٢٠٤.

(٤) البغداديات، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٥) معاني القرآن، ١: ٥٢.

(٦) المنصف، ٢: ١٩٥.

سيبويه: "وزعموا أن بعض العرب يقول: يئسَ يئسُ فاعلم، فحذفوا الياء من يَفْعَلُ لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحذف كما حذف الواو"<sup>(١)</sup>.

#### ٧/٤: حذف أحد المضعفين

٧/٤ - أ: حذف أحد المضعفين شذوذاً

عقد سيبويه باباً لما حذف من أحد المضعفين شذوذاً للتخلص من اجتماع التماثلين، قال: "وذلك قولهم: أَحَسْتُ، يريدون أَحَسَسْتُ. وَأَحَسَنَ، يريدون أَحَسَّنَ. وكذلك تفعل به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل غليها الحركة، شبهوها بأقمت؛ لأنهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة. فإذا قلت لم أَحَسَّ لم تحذف؛ لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة، ولم يبن على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرهون تحريكها. ألا ترى أن الذين يقولون رَدَدْتُ أثبتوا الأولى؛ لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ"<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله: "وإذا كان في موضع يهتمون فيه التضعيف لكرهية التحريك، حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان. ومثل ذلك قولهم: ظَلْتُ وَمَسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا: خَفْتُ. وليس هذا النحو إلا شاذاً. والأصل في هذا عربي كثير. وذلك قولك: أَحَسَسْتُ، وَمَسَسْتُ، وظللت"<sup>(٣)</sup>. وقال في موضع آخر: "ومن الشاذ قولهم: أَحَسْتُ، وَمَسْتُ، وظلنت، لما أكثر في كلامهم كرهوا التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في (فَعَلْتُ وفَعَلْنَ) الذي هو غير مضعف"<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب، ٤: ٥٤.

(٢) الكتاب، ٤: ٤٢١ - ٤٢٢.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٢٢.

(٤) الكتاب، ٤: ٤٨٢ - ٤٨٣.

ويفهم من نصّ سيوييه السابق أنّ هناك أولويات في المكروهات فكراهة المتحركات قبل كراهة التضعيف؛ ولذا جرى الحذف على النحو الذي وصفه، ولم يتخلص بالإدغام لأن شرطه التحريك، وهو متعذر في هذا الموضع.

ونسب أبو حيان إلى الشلوبيني الزعم باطراد الحذف في الثلاثيّ المضعّف<sup>(١)</sup>. ونقل عن ابن مالك أنه يجوز في لغة سليم حذف عين الثلاثيّ المضعّف<sup>(٢)</sup>، وربما فعل ذلك بالأمر والمضارع<sup>(٣)</sup>. وقد ذكر أبو حيان أمثلة لذلك اللون من الحذف؛ فمن الماضي (هَمْتُ) في (هَمَمْتُ)، والأمر (قَرَنْ) من قوله تعالى: وَقَرَنْ<sup>(٤)</sup> فِي بُيُوتِكُنَّ [٣٣- الأحزاب]، أما المضارع فممنه (يَنْحَطُنَ) في (يَنْحَطُنَ)<sup>(٥)</sup>.

والظاهر أن هذا النوع من التخلص أمر لهجي، وقد سبق أن مرّ بنا أنّ الحجاز أبدلت السين من (حَسَيْتُ)، أما تميم فإنها تحذف. ونخلص من هذا إلى أن أمر الحذف أو الإبدال في هذه الأمثلة أمر اختياري غير واجب.

وقد يحذف أحد المثليين وإن يك أحدهما فاءً والآخر لاماً، قال ابن جنّي: "قالوا: حِرٌّ، وأصله: حِرْحٌ، تقول في تحقيره: حُرَيْحٌ، وفي تكسيره: أَحْرَاحٌ، قال الراجز:

إِنِّي أَقُودُ جَمَلًا مِمْرَاحًا دَا قِبَةَ مَمْلُوءَةٍ أَحْرَاحًا"<sup>(٦)</sup>.

قال ابن يعيش: "أعلم أنه اجتمع في هذه الكلمة أسباب سوغت حذف اللام. منها استثقالهم باب (سَلَسَ وَقَلِقَ)، ومنها أنّ الحاجز بين المثليين غير حصين، لسكونه، فصار كالمضاعف. ومنها أنّ حروف الحلق مستثقلة"<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> ارتشاف الضرب، ١: ١٢١.

<sup>(٢)</sup> ارتشاف الضرب، ١: ١٢١.

<sup>(٣)</sup> ابن مالك، التسهيل، ص ٣١٤.

<sup>(٤)</sup> قرأ الجمهور وَقَرَنْ، وقرأ عاصم ونافع وَقَرَنْ، كلهم براء واحدة، وقرأ ابن أبي عبلة وَأَقَرَرَنْ بهمزة وصل وراءين. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٤: ١٧٨ - ١٧٩.

<sup>(٥)</sup> ارتشاف الضرب، ١: ١٢١.

<sup>(٦)</sup> التصريف الملوكي، ص ٤٤.

وعلى نحو ما دفعت كراهية اجتماع المثلين إلى إبدال أحدهما وإن كانا مدغمين؛ فإنها دعتهم إلى الحذف وإن كان المثلان مدغمين أصلاً. ومن ذلك ما أورده ابن جنّي في (التصريف الملوكي)، قال: "قالوا: رُبَ رجلٍ رأيتُ. يريدون: رُبٌ"<sup>(٢)</sup>. قال ابن يعيش: "فيخففون الباء، كراهية التضعيف، كما خففوا (إنَّ) على ما تقدم"<sup>(٣)</sup>. وهذه ظاهرة ينسبها عبدالجواد الطيّب إلى لهجة هذيل لوجودها في أشعارهم وفي قراءة تنتهي إلى ابن مسعود<sup>(٤)</sup>.

ومن أمثلة هذا الحذف أنّهم "قالوا: بَخَّ بَخَّ، وأصله: بَخَّ بَخَّ"<sup>(٥)</sup>. قال ابن يعيش: "وقد تحذف إحدى الخاءين تخفيفاً؛ لأجل التضعيف، فيقال (بَخَّ بَخَّ) ساكنة الآخر على أصل البناء؛ لأنه لما زال الساكن الثاني عادت إلى أصلها وهو السكون؛ لأنَّ الحركة في المبنيّ عارض. قال أعشى همدان:

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخُ      بَخَّ بَخَّ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ"<sup>(٦)</sup>

ومن ذلك أنّهم "قالوا في التضجر: أْفُ، خفيفة، وأصلها التشديد"<sup>(٧)</sup>، و"قالوا: قَطُّ، وأصله من قَطَطْتُ أي قطعت"<sup>(٨)</sup>. قال ابن يعيش: "ومن حذف الفاء فتخفيفاً من ثقل التضعيف"<sup>(٩)</sup>، أما (قَطُّ)

<sup>(١)</sup> شرحة الملوكي في التصريف، ص ٤٣٢.

<sup>(٢)</sup> التصريف الملوكي، ص ٤٤.

<sup>(٣)</sup> شرحة الملوكي في التصريف، ص ٤٢٨.

<sup>(٤)</sup> لهجة هذيل، ص ١٥٢ - ١٥٣. اختلفت القراءة في تشديد الباء من (رُبِّما) في قوله تعالى رُبِّمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا [٢١ - الحجر] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي رُبِّمًا مشددة، وقرأ عاصم ونافع رُبِّمًا خفيفة. انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٣٦٦.

<sup>(٥)</sup> التصريف الملوكي، ص ٤٤.

<sup>(٦)</sup> شرح الملوكي في التصريف، ص ٤٣٤ - ٤٣٥.

<sup>(٧)</sup> التصريف الملوكي، ص ٤٥.

<sup>(٨)</sup> التصريف الملوكي، ص ٤٥.

<sup>(٩)</sup> شرح الملوكي في التصريف، ص ٤٣٨.

فإنه "غلب فيها التخفيف الأصل، لكثرة استعمالها، وحملًا على نظيرها وهو (قَدَ)، تقول: قَدَكَ درهمان، كما تقول: قَطَكَ درهمان"<sup>(١)</sup>.

٧/٤ - ب: حذف أحد المضعفين في ضرورة الشعر

لعله يجوز أن يُعدَّ من التخلص من التماثلات ما يُضطر إليه الشاعر من حذف أحد المدغمين للوصول إلى الخفة بالسكون وكان طلب الخفة وراء جمهرة التخلص من التماثلات، ويبين السيرافي أن الشاعر يحذف ما لا يجوز حذفه في الكلام، لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه. فمن ذلك ما يحذفه من القوافي الموقوفة من تخفيف المشدد، كقول امرئ القيس، أو غيره:

لا وأبيك ابنة العامريِّ (م) لا يدعي القومُ أنني أفرِّ

وكقول طرفة:

أصحوّت اليومَ أمّ شاقّتكَ هرُّ ومن الحبِّ جننٌ مُستعِرُّ

فأكثر الإنشاد في هذا حذف أحد الحرفين، لتتشاكل أواخر الأبيات، ويكون على وزن واحد... فهو مضطرٌّ إلى حذف أحد الحرفين، لاستواء الوزن، ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة، ألا تراه يقول بعد هذا:

تيمُّ بنُ مرٍّ وأشياؤها وكندةٌ حولي جميعًا صبرٌ<sup>(٢)</sup>.

ويذكر ابن عصفور شواهد أخرى على هذا التخفيف<sup>(٣)</sup>، ويبين أن هذا يستوي فيه الصحيح والمعتل. ويمثل لتخفيف المعتلّ قال: "ومن التخفيف في المعتلّ:

حتّى إذا ما لم أجِدْ إلاّ السريِّ كُنْتُ امرءًا من مالكِ بنِ جَعْفَرِ

<sup>(١)</sup> شرح الملوكي في التصريف، ص ٤٤١.

<sup>(٢)</sup> أبوسعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبدالنواب (ط ١)، دار النهضة العربية/ بيروت، ١٩٨٥ م. ص ٧٩ - ٨٠.

<sup>(٣)</sup> أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد (ط ١)، دار الأندلس/ بيروت، ١٩٨٠ م. ص ١٣٣.

يريد: السَّرِيِّ. وقول امرأة من بني عقيل:

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِيٌّ وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ المِثِّي

تريد: وعليُّ. وقول عمران بن حطان:

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي

يريد: فَعَدْنَانِي. وقول العجاج:

أَدْرَكْتُهَا قَدَامَ كُلِّ مِدْرَهٍ بِالدَّفْعِ عَنِّي دَرَاءُ كُلِّ عُنْجُهِي

يريد: درء كلِّ عُنْجُهِي. وقول الآخر:

عَدْرْتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ فَمَا لَكَ يَا عَوْرَاءُ وَالهَمْلَانِي

يريد: والدمع الهملاني، فحذف الموصوف وخفف<sup>(١)</sup>.

ولعل الرغبة في التخلص من التماثلات ما دعاهم في ضرورة الشعر إلى حذف أحد المدغمين

وحذف ما بعده؛ قال السيرافي: "ومن ذلك: تخفيف المشدّد وتسكينه، مع حذف حرف بعده،

كقولهم في (مُعَلَّى): مُعَلٌّ، وفي (عَنِّي): عَنٌّ.

قال الشاعر وهو الأعشى:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلُ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى المَرءِ إِلَّا عَنَاءُ مُعَنَّ

أراد: مُعَنَّي، فحذف الياء وإحدى النونين.

وقال أيضاً في هذه القصيدة:

وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَثَارَاتُهُ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْ زَالَ عَنُّ

يريد: عَنِّي.

وقال لبّيد:

(١) ابن عصفور، ضرائر الشعر، ص ١٢٢ - ١٣٤.



وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمَعْلِ

أراد: المَعْلَى.

وأول هذه القصيدة:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ وَيَاذَنْ لِلَّهِ رَبِّي وَعَجَلٌ

وإذا كان ما ذكرنا من الحذف جائزاً، فحذفهم ياء المتكلم، وتسكن ما قبلها أجوز<sup>(١)</sup>، كما قال لبيد في البيت الذي أنشدته (رَبِّي وَعَجَلٌ) أراد: عَجَلِي<sup>(٢)</sup>.

وإن تكن الشواهد السابقة تمثل التخلص من اجتماع متماثلين لكون القافية مقيّدة فإن هذه النزوع للتخلص من التماثلات نشهده في قوافٍ مطلقة، قال السيرافي: "وقد يحذفون أيضاً من القصائد المطلقة، على إنشاد من ينشدها بالوقف، الحذف الذي ذكرنا في المقيّد. قال النابغة:

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنْ

أراد: مَنِّي. والقصيدة مطلقة، وإنما هذا إنشاد بعضهم<sup>(٣)</sup>.

٤/٧- ج: حذف أحد المضعفين في لغة المثقفين المحدثين

هذا المدخل متصل اتصالاً وثيقاً بسابقه، إذ ينبغي هنا أن نلاحظ أن التخفيف في المعتل يختلف عن التخفيف في الصحيح لما قد ينال المعتل من المطل لتعويض الحذف. ولعل تخفيف المعتل أكثر أشيع

(١) لعله يقول هذا موافقة هذه الظاهرة للهجة عربية تحذف ياء المتكلم. والحق أن ليس في هذا شاهد على الضرورة الشعرية؛ ولذلك قال البغدادي تعليقاً على قول النابغة: "وعد بيت النابغة من الضرورة غير جيد" (شرح شواهد الشافية، ٤: ٢٠٩)، ثم ساق قول سيبويه في ظاهرة حذف ياء المتكلم، ثم قول الأعمش في شرحه بيت النابغة: "وهو جائز في الكلام، كما قرئ في الوقف أَكْرَمَنْ، و أَهَائِنْ" (شرح شواهد الشافية، ص ٢١٠)، وانظر في القراءة بالياء وبحذفها: السبعة في القراءات، ص ٦٨٤. والقول إنه لا شاهد في هذه الأشعار يعتمد على أنها جاءت موافقة للهجة عربية قديمة تقابل لهجة الحجاز التي بقي على ياء المتكلم. وتنسب هذه اللهجة إلى هذيل، وما تزال هذه الظاهرة مسموعة في لهجة معاصرة هي لهجة القصيم في نجد. (انظر: أبوأوس إبراهيم الشمسان، مساحة لغوية، نادي المدينة المنورة، كتاب العقيق، ع ٢، ٢٠٠٠م، ص ١٩-٢٠). وهذا يدعو إلى القول إنها ليست مقصورة على هذيل فلعلها كانت شائعة في بعض القبائل البدوية لملاءمتها ما تعودوا عليه من السرعة في النطق. (اللهجات في الكتاب، ص ٣٧١-٣٧٢). ودليل هذا الشيوخ هذه الأشعار التي رويت عن شعراء قبائل مختلفة.

(٢) ضرورة الشعر، ص ٨١-٨٢.

(٣) ضرورة الشعر، ص ٨٢.

لما نجده مطرداً في لغة المثقفين المحدثين، المتأثرة بلهجاتها العربية<sup>(١)</sup>، من تخفيف للياء أو الواو المشددتين آخر الكلمة؛ وذلك لغلبة تسكين الكلمات وهو أمر يذهب بالإدغام آخر اللفظ، ويضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو انتقال النبر إلى المقطع الأول من اللفظ؛ لذا نجد الكلمات مثل: (عَلِيّ، كُرْسِيّ، نَجْدِيّ، مِصْرِيّ، عَدُوّ) صارت تُنطق بلا تشديد: (عَلِي، كُرْسِي، نَجْدِي، مِصْرِي، عَدُو).

وليس حذف إحدى الياءين مقصوراً على المتطرفة بل إنهم يحذفون في بعض الكلمات التي يحسون فيها طولاً ومن أشهر تلك الكلمات: (أُمْسِيَّة) حيث يلفظونها بياء غير مشددة (أُمْسِيَّة). وقد عدّها العدنانيّ من الأخطاء الشائعة<sup>(٢)</sup>. ومثلها نطقهم لاسم (ابن تَيْمِيَّة) بياء غير مشددة: (ابن تَيْمِيَّة). و(أُغْنِيَّة): أُغْنِيَّة، و(أُحْجِيَّة): أُحْجِيَّة، و(أُمْنِيَّة): أُمْنِيَّة.

ومما يخففونه بحذف إحدى نونيه (الأُرْدُنُّ) فيقولون: الأُرْدُنُّ. ولعل هذا التخفيف قديم؛ إذ نبّه إلى خطئه ابن السكيت، قال: "وتقول: هو الأردنُّ، بالثقل وضم الهمزة، ولا تقل الأردنُّ"<sup>(٣)</sup>.

#### ٨/٤ - حذف اللامات

قد يعرض الحذف للام الجر ولام التعريف على نحو ما نجد في قول سيبويه يفسر (لَاهِ أَبوك): "حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى، ليخففوا الحرف على اللسان، وذلك ينون"<sup>(٤)</sup>.

#### ٩/٤ - حذف الحركة

<sup>(١)</sup> يحذف أحد المضعفين في لهجة القصيم المعاصرة إذا دخلت (ال) التعريف على الأسماء المنتهية بحرف مضعّف إذ إن النبر يكون على أول اللفظ فيضعف الحرف المشدد فيحذف أحد المضعفين، مثال ذلك: الْفَنَّ ← الْفَنُّ، الْبَرَّ ← الْبَرُّ، الْبِسَّ ← الْبِسُّ، الْمَرَّ ← الْمَرُّ. وجاء في المثل الشعبي (قَالَ وَشْ حَدَاكَ عَلَى الْعُرِّ قَالَ أَلِيّ أَمْرٌ مِنْهُ) ومن ذلك (الْحُرُّ، الشَّرُّ، الْحَبُّ، الذَّرُّ، الْهَمُّ، الْحَجُّ، الرَّدُّ، الْجُدُّ، الْهَرُّ، الشَّبُّ، السَّدُّ، الْحِيُّ، الْعَدُوُّ، الشُّكُّ، السَّبُّ، الْبَقُّ، الصَّفُّ، الْجَنْ، السَّمُّ، الْكُرُّ، الْعَمُّ، الْكُدُّ).

<sup>(٢)</sup> محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة (مكتبة لبنان/ بيروت، ١٩٧٣ م). ص ٢٣٦.

<sup>(٣)</sup> إصلاح المنطق، ص ١٧٨.

<sup>(٤)</sup> الكتاب، ٣: ٤٩٨.

حين تتوالى أكثر من ثلاثة أحرف متحركة تحذف منها حركة، قال سيبويه: "ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن، نحو: رُسُلُكُمْ. وهم يكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرك كله"<sup>(١)</sup>. وقال في موضع آخر: "لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحركات"<sup>(٢)</sup>. وقال في موضع آخر: "ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقلاً للمتحركات مع هذه العدة، ولا بد من ساكن. وقد تتوالى الأربعة متحركة في مثل (عَلْبَطٍ)، ولا يكون في غير المحذوف"<sup>(٣)</sup>.

وقد تحذف ثمانية الضميتين أو الكسرتين المتواليتين، لكراهية هذا النوع من التماثل، ويسمى هذا تخفيفاً عند سيبويه، قال: "وإذا تتابعت الضمّتان فإن هؤلاء يخففون أيضاً، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين، وإنما الضمّتان من الواوين، فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمّتان؛ لأن الضمة من الواو. وذلك: الرُّسُلُ، والطُّنْبُ، والعُنُقُ، تريد: الرُّسُلُ، والطُّنْبُ، والعُنُقُ. وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان. وذلك في قولك في إِبِلٍ: إِبِلٌ"<sup>(٤)</sup>.

ولما بين الضمة والواو من تماثل نجد أنّ الواو متى اكتنفت بضميتين وجب تسكين الواو بحذف الضمة. قال المازني: "وأما (فُعَل) من الواو فإنها تسكن عينها لاجتماع الضميتين والواو فجعلوا الإسكان فيها نظير الهمزة في (أَدُورٌ، وَقَوُولٌ)، وذلك قولهم (نَوَارٌ، وَنُورٌ، وَعَوَارٌ، وَعُورٌ، وَعَوَانٌ، وَعُونٌ، وَقَوُولٌ، وَقَوْلٌ)، وألزموا هذا السكون إذ كانوا يسكنون غير المعتل نحو (الرُّسُلُ، والعَضُد) وأشباه ذلك"<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب، ٤: ١٩٢.

(٢) الكتاب، ٤: ٢٨٩.

(٣) الكتاب، ٤: ٤٣٧.

(٤) الكتاب، ٤: ١١٤ - ١١٥.

(٥) المنصف، ١: ٣٣٦.

## ٥- التخلص بالقلب والحذف

حين تزدهم الكلمة بالتماثلات لا بد من التخلص من اجتماعها بأكثر من وسيلة، ومن ذلك التخلص بالقلب والحذف.

## ١/٥: قلب إحدى الياءين وحذف الأخرى

لقد آثرنا أن نجعل مدخلاً لهذا على الرغم من وجود مدخلين أحدهما للقلب والآخر للحذف، والعلة في ذلك أن كلمات اجتمع فيها تماثلات فجرى قلب أحدها وحذف الآخر. ومثل سيبويه في قوله: "وذلك قولك في عَدِيٍّ: عَدَوِيٌّ، وفي غَنِيٍّ: غَنَوِيٌّ، وفي قُصِيٍّ: قُصَوِيٌّ، وفي أُمِيَّةَ: أُمَوِيٌّ"<sup>(١)</sup>. نلاحظ أن هذه الألفاظ، التي بعضها على فَعِيلٍ والآخر على فُعِيلٍ، حذفت الياء المزيدة منها؛ أما الياء التي هي لام الكلمة فقد قلبت واواً.

ويعلل سيبويه ذلك كله بكراهة توالي الياءات، قال: "وذلك أنهم كرهوا أن توالي في الاسم أربع ياءات، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلِيمٍ وثَقِيفٍ حيث استثقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة؛ لأنك إذا حذفت الزائدة فإنما تَبَقِيَ التي تصير ألفاً، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ"<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن هذا الإجراء اختياري بعض الاختيار، ذلك أن هناك من يترك اللفظ على حاله، قال سيبويه: "وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون: أُمِيِّيٌّ، فلا يغيرون لما صار إعرابها كإعراب ما لا يعتل<sup>(٣)</sup>، شبهوه به كما قالوا: طِيِّيٌّ. وأما عَدِيِّيٌّ فيقال وهذا أثقل؛ لأنه صارت مع الياءات كسرة"<sup>(٤)</sup>.

(١) الكتاب، ٣: ٣٤٤.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٤٤.

(٣) أي صار شبيهاً بالاسم الصحيح يعامل معاملته من حيث ظهور الحركات عليه.

(٤) الكتاب، ٣: ٣٤٤ - ٣٤٥.

ويتخذ هذا الإجراء في ألفاظ شابته السابق من حيث الظاهر. وجهة المشابهة انتهاؤها بياء مشددة، فكان التخلص من إحداهما بالحذف ومن الأخرى بالقلب وإن كانتا أصليتين ليست إحداهما مزيدة، مثال ذلك ما يرد في سؤال سيويه أستاذه الخليل قال: "وسألته عن الإضافة إلى تَحْيِيَّة فقال: تَحْوِيٌّ، وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف من عَدِيٍّ (وهو الياء الأولى)، وكذلك كل شيء كان آخره هكذا"<sup>(١)</sup>.

يتخلص من الياء المشددة آخر الاسم عند النسب بحذفها، ولكن سيويه يذكر أن تَمَّ من يعاملها معاملة الكلمات السابقة حيث تحذف الياء الأولى وتقلب الثانية وأوياً وبذا يكون التخلص بالحذف والقلب، قال: "ومن قال: حَنَوِيٌّ قال: مَرْمَوِيٌّ"<sup>(٢)</sup>.

#### ٦- التخلص بإقحام صوت

وعلى نحو ما كان الإدغام وسيلة غير صالحة للتخلص من الهمزتين حتى كان التخفيف هو الوسيلة؛ فإن هذا التخفيف لا يلقي قبولا مطلقاً، إذ هو سمة لهجية ارتضاها قوم يميلون إلى تخفيف الهمزة لما يجدون في نطق هذا الصوت الحنجري الانفجاري من العنت والمشقة وهذا مرتبط ببيئات حضرية مثل البيئة الحجازية، وفي المقابل هناك البيئات البدوية مثل تيمم تجد في تحقيق الهمزة وضوحاً وقوة؛ ولأهمية هذه الصفة استمر نبر الهمزة<sup>(٣)</sup> في اللغة الرسمية والأدبية، بل إن الحجازيين قد يجدون أنفسهم مضطرين إلى نبر الهمزة. ومن أجل التخلص من الهمزتين مع الحفاظ على تحقيقهما لجئ إلى إقحام ما يفصل بينهما. وهذا إجراء يتخذ للتخلص من تماثلات أخرى غير الهمزة، وهي تماثلات لا يسعف الإدغام في التخلص منها لأنها تزيد على المثلين، وليست مما يخفف كالهمزة. وليس مما يجوز حذفه إذ في الحذف إخلال يؤدي إلى اللبس أو يفقد التركيب ركنًا من أركانه مثل الفاعل، كما هو الحال في اجتماع نون التوكيد مع نون النسوة.

(١) الكتاب، ٣: ٣٤٦.

(٢) الكتاب، ٣: ٣٤٦.

(٣) انظر في هذه المسألة: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص ٨٠.

## ١/٦ - إقحام الألف

## ١/٦ - أ: بين الهمزتين

يقول سيبويه متحدثاً عن هذه الوسيلة من وسائل التخلص من التقاء الهمزتين: "ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا"<sup>(١)</sup>.

وهذا يشبه التخلص من التقاء النونات في الفعل المسند إلى نون النسوة عند تأكيده بنون التوكيد.

ويضرب سيبويه لهذا اللون من التخلص من التقاء الهمزات مثلاً قول ذي الرمة:

فِيَا ظَبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ      وَيَبِينَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

وينسب هذا إلى أهل التحقيق<sup>(٢)</sup>.

ولابد أن المحافظة على الهمزتين محقتين هو السبب في إقحام الألف. أما الحجاز فهم، لميلهم إلى التخفيف، يقحمون الألف للفصل بين الهمزة المحققة وهمزة (بين بين) وهي همزة مخففة، فهم يقولون: آإنك وآأنت؛ "وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي (بين بين)، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق"<sup>(٣)</sup>.

## ١/٦ - ب: بين النونات

يتخلص من التقاء ثلاث النونات عند تأكيد الفعل المسند لنون النسوة، مثال ذلك: (أخشينان)، قال سيبويه: "ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة"<sup>(٤)</sup>. وقال أيضاً: "وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جمع النساء قلت: إِضْرِبْنَائِ يَا نِسْوَةَ، وَهَلْ تَضْرِبْنَائِ وَلِتَضْرِبْنَائِ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتُ

(١) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٢) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٣) الكتاب، ٣: ٥٥١.

(٤) الكتاب، ٣: ٥٥١.

هذه الألف كراهية النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاءها كما حذفوا نون الجميع للنونات، ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد<sup>(١)</sup>.

### خاتمة ونتائج

بعد هذا الاستعراض المفصل لألوان التخلص من المتماثلات أوجز ذكر أهم النتائج وهي في أربعة أقسام: المتماثلات التي يُتخلص من اجتماعها. توالي قواعد التخلص من المتماثلات. حكم التخلص من المتماثلات. مسائل لهجية.

أ- المتماثلات التي يُتخلص من اجتماعها

لعل من المفيد أن نعود إلى قول موجز لما رغبتنا عنه في بداية هذا البحث، وذلك جعل المتماثلات نفسها مدخلاً لدرس التخلص من اجتماعها، وسوف نكتفي بذكر بعض الأمثلة مع ذكر رقم المدخل بين هلالين:

### أولاً: المضعفات

(١) يتخلص من المضعفات غير المدغمة بإدغامها، نحو: مَدَدَ ← مَدَّ (١).

(٢) إبدال أحد المضعفين نوئاً، نحو: حَظَّ ← حَظَّ (١٠/٣)

(٣) إبدال أحد المضعفين ياءً، نحو: ضَوْضَوْتُ ← ضَوْضَيْتُ، تَسَرَّرْتُ ← تَسَرَّرَيْتُ

حَسَيْتُ ← حَسَيْتُ، أما ← أَيما (١١/٣)

(٤) حذف أحد المضعفين، نحو: أَحَسَسْتُ ← أَحَسْتُ، بَخَّ ← بَخَّ، رُبَّ ← رُبَّ، أْفَّ ← أْفَّ

قَطَّ ← قَطَّ (٧/٤ - أ)

(٥) حذف أحد المضعفين في الضرورة الشعرية، نحو: أَفَرَّ ← أَفَرَّ (٧/٤ - ب)

(٦) حذف أحد المضعفين آخر اللفظ في لغة المثقفين، نحو: عَلِيَّ ← عَلِيَّ، أُمْسِيَّة ← أُمْسِيَّة

الأُرْدُنَّ ← الأُرْدُنَّ (٧/٤ - ج)

(١) الكتاب، ٣: ٥٢٦.

## ثانياً: التخلص من الهمزات

- (١) يتخلص من الهمزتين المتحركتين بتخفيف إحداهما بجعلها همزة بين بين. (٢)
- (٢) يتخلص من الهمزتين ثانيتهما ساكنة بقلبها مدة مجانسة لحركة الأولى، نحو: أَدَمَ ← آدم (١/٣ - أ)، جَائِي ← جائي (١/٣ - ب)، أُوِوب ← أووب (١/٣ - ج).
- (٣) يتخلص من الهمزتين في المضارع على (أفعل)، والأمر من الثلاثي في ثلاثة أفعال مسموعة (أكل، أخذ، أمر)، نحو: أَكْرَمَ ← أَكْرِمُ ← أَكْرِمُ، يأكلُ ← أُوْكَلُ ← كُلْ، يأخذُ ← أُوْخِذُ ← خُذْ، يأمرُ ← أُوْمِرُ ← مِرْ (١/٤)
- (٤) يتخلص من الهمزتين بإقحام ألف بينهما، نحو: آأَنْتَ ← آأَنْتَ (١/٦ - أ)

## ثالثاً: التخلص من التاءات

- (١) تدغم التاء في التاء في بناء (أفتعل) والعين تاء، نحو: إْفْتَلَّ ← قَتَّلَ (١)
- (٢) تبدل إحدى التاءين سيناً في نحو: إْتَّخَذَ ← إِسْتَخَذَ (٦/٣)
- (٣) تحذف من مثل: اسْتَخَذَ ← اسْتَخَذَ (٣/٤)
- (٤) تحذف من الفعل على بناء (تفاعل، تفعّل، يفتعل) وفاؤه تاء، نحو: تَتَّظَاهَرَا ← تَظَاهَرَا، تَتَلَقَّوْنَهُ ← تَتَلَقَّوْنَهُ، يَتَّخِذُ ← يَتَّخِذُ (٤/٤ - أ)

## رابعاً: التخلص من السينات

- تبدل السين تاءً لتدغم في نحو: سِدْسٌ ← سِتٌّ (١)، (٧/٣)

## خامساً: التخلص من اللامات

- (١) تبدل اللام نوناً للتخلص من اجتماعهما، نحو: لَعَلَّ ← لَعَنَّ (٨/٣)
- (٢) تحذف اللام في: لَأَوْ أَبوكَ (٨/٤)



### سادساً: التخلص من النونات

(١) يتخلص من اجتماع نون الرفع ونون الوقاية بالإدغام في مثل:

يَضْرِبُونِي ← يَضْرِبُونِي (١)

(٢) يتخلص من اجتماع نونين في كلمة واحدة بإبدال النون لاماً، نحو:

عُنُون ← عَلُون (٩/٣)

(٣) تحذف نون الرفع لاتصال نون التوكيد الثقيلة بها في نحو: لَتَفْعَلُونَ+نَّ ← لَتَفْعَلَنَّ، وتحذف نون

الوقاية لاتصالها بنون الرفع في نحو: أَتَحَاجُونِي ← أَتَحَاجُونِي (٢/٤ - أ)

(٤) تحذف نون الوقاية بعد نون الرفع المكسورة، في نحو: تَضْرِبَانِي ← تَضْرِبَانِي (٢/٤ ب)

(٥) تحذف نون من (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) نحو: إِنَّ ← إِنَّ (٢/٤ - ج)

(٦) تحذف نون من نوني الفعل في نحو: نُنَزِّلُ ← نُنَزِّلُ (٤/٤ - ب)

(٧) يتخلص من نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة بإقحام ألف، نحو:

إِخْشِينَ ← إِخْشِينَانُ (١/٦ - ب)

### سابعاً: التخلص من الواوات

(١) جعل الفعل الذي عينه ولامه واوان على بناء (فعل) لتقلب الواو ياءً، نحو: قَوَوَ ← قَوِيَّ

(٢/٣ - أ)

(٢) تقلب إحدى الواوين في أول الكلمة همزة، نحو: وَوَأَصِلَ ← وَأَوَّصِلَ

وَوُلِيَّ ← أُوْلِيَّ (٢/٣ - ب)

(٣) تبدل أولى الواوين تاء وهو غير مطّرد، نحو: وَوَلَجَ ← تَوَلَجَ (٢/٣ - ج)

(٤) تحذف واو الضمير لاجتماع الواو والضمات، نحو: أَنْتُمْ ← أَنْتُمْ (٥/٤)

### ثامناً: التخلص من الياءات

(١) تقلب ألف المقصور التي أصلها ياء واواً عند النسب، نحو: هُدَى ← هُدَوِيَّ (٣/٣)

- ٢) تقلب الياء الثانية إلى واو، نحو: حَيَّان ← حَيَّوَان  
 تقلب ياء المنقوص واوًا عند النسب، نحو: شَجِيّ ← شَجَوِيّ  
 ومن الاسم آخره ياء مشدّدة بعد حرف واحد، مثل: حَيّ ← حَيَوِيّ  
 ومن الاسم الثلاثي شبه الصحيح المنتهي بياء، نحو: ظَبِيّ ← ظَبَوِيّ (٤/٣ - أ)
- ٣) تقلب الياء إلى همزة إن وقعت بعد ألف في النسب، مثل: سِقَايَة ← سِقَائِيّ  
 طَايَة ← طَائِيّ (٤/٣ - ب)
- ٤) تقلب الياء إلى ألف، مثل: آيَة ← آيَة (٤/٣ - ج)
- ٥) تبدل الياء بشين في تصغير (عَشِيَّة): عَشِيَّة ← عَشِيَّة (٤/٣ - د)
- ٦) تحذف الياء من بناء (فَعِيل) عينه ياءن مثل: مَيْت ← مَيْت، وتحذف عند النسب، نحو: سَيْد ← سَيْدِيّ، أَسِيد ← أَسِيدِيّ (٦/٤ - أ)
- ٧) تحذف الياء في التصغير، نحو: كِسَاء ← كُسَيَو ← كُسَيِيّ ← كُسَيّ (٦/٤ - ج)
- ٨) تحذف الياء في التثنية وجمع السلامة، نحو: تُرَيَّا ← تُرَيَّان ← تُرَيَّان (٦/٤ - د)
- ٩) تحذف في جمع التكسير، نحو: أَثَافِيّ ← أَثَافِيّ ← أَثَافِ (٦/٤ - هـ)
- ١٠) تحذف من الضمير بسبب الكسرات، نحو: لَدَيْهِمِيّ ← لَدَيْهِم (٦/٤ - و)
- ١١) حذفت الياء من الفعل عينه ولامه ياء، نحو: يَسْتَحِيّ ← يَسْتَحِي (٦/٤ - ز)
- ١٢) تحذف ياء وتقلب الأخرى واوًا عند النسب إلى الاسم المنتهي بياء مشدّدة بعد حرفين، نحو:  
 عَدِيّ ← عَدَوِيّ (١/٥)

### تاسعاً: التخلص من الحركات

- ١) تقلب الكسرة فتحة في النسب، نحو: نَمْر ← نَمْرِيّ (٥/٣)
- ٢) تحذف الحركة إن توالى أكثر من ثلاث حركات.

تحذف ثانية الضمتين، نحو: رُسُل ← رُسُل

تحذف ثانية الكسرتين، نحو: إِبِل ← إِبِل (٩/٤)

ب: توالي قواعد التخلص من المتماثلات

يهدف هذا القسم إلى بيان أن قواعد التخلص من المتماثلات ليست تطبيقها أمراً عشوائياً بل هو محكوم بنوع من التابع الذي حاول البحث الكشف عنه ما أمكن والتمثيل له:

(١) القاعدة الأولى في التخلص من المتماثلات هي الإدغام، مثال ذلك الفعل الثلاثي المضعف، نحو: مَدَدَ ← مَدَّ.

ولكن قد يتعذر الإدغام لأمر منها أنّ الأصوات يصعب إدغامها مثل الهمزتين من كلمتين، مثل: ابدأ أمرك. وهنا تطبق القاعدة الثانية.

(٢) القاعدة الثانية هي التخفيف، فيقال في المثال السابق: ابدأ أمرك. وقد يتعذر الإدغام لوجود ثلاثة متماثلات، نحو: تظنن، ودخول أحدها في إدغام. وكذا يتعذر التخفيف؛ لأن هذه الأصوات لا تخفف على نحو ما تخفف الهمزة، لذلك تطبق القاعدة الثالثة.

(٣) القاعدة الثالثة هي القلب أو الإبدال، ففي المثال السابق تبدل النون الأخيرة ياءً: تظننت ← تظنيت. ولكن قد يتعذر الإدغام؛ لأن الحرفين في أول الكلمة، مثل: (أَكْرِمُ)، ويتعذر التخفيف بقلب إحدهما ألفاً؛ لأنه لا يبدأ بألف، ولا بقلب الهمزة الثانية ألفاً؛ لأن ما بعدها ساكن فيلتقي ساكنان، ولا تقلب الثانية واواً لتحركها، ولذلك لم يبق إلا تطبيق القاعدة الرابعة.

(٤) القاعدة الرابعة هي الحذف، يقال في المثال السابق: أَكْرِمُ ← أَكْرِمُ. فإن كان الصوت مما يمكن إبداله جاز تطبيق القاعدة الثالثة أو الرابعة والأمر في ذلك اتجاه لهجي، فالحجازيون يطبقون القاعدة الثالثة في مثل: حَسِبْتُ ← حَسَيْتُ، وتميم تطبق الرابعة: حَسِبْتُ ← حَسْتُ. ولكن قد لا يمكن الإدغام؛ لأن المتماثلات ثلاثة ولدخول اثنين منها في إدغام، مثل اجتماع نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة.

ولا يمكن التخفيف ؛ لأن هذه الأصوات ليست تخفف كالمهمزة. ولا يمكن قلب أحدها ؛ لأن نون النسوة ضمير لا يغير شكله ؛ ولأنه نون التوكيد قوية بالإدغام وهو جزء من تركيبها لا تعرف بدونه. ولا يمكن حذف نون النسوة لأنها فاعل لا يجوز حذفه ، ولا دليل عليه بعد الحذف ، وحذفها يجعل الفعل يلتبس بالفعل المسند إلى الغائب ، وأما نون التوكيد فلأن ذلك يفوت الغرض منها ، ولأنه لا دليل عليها بعد حذفها. وهنا لا يبقى سوى تطبيق القاعدة الخامسة.

(٥) القاعدة الخامسة : إقحام صوت بين التماثلات ، فيقال مثالا لذلك :

إِذْهَبْنَ + نٌ ← إِذْهَبْنَ

### ج: حكم التخلص من التماثلات

تقضي النظرة الفاحصة إلى أمثلة التخلص من التماثلات إلى أنها على قسمين : أحدهما حكم التخلص فيه الوجود ، والآخر حكم التخلص فيه الجواز. والواجب هو ما ورد فيه عن العرب طريقة واحدة هي طريقة التخلص أما الجائز فهو ما ورد فيه عن العرب طريقتان فأكثر منها الإبقاء على التماثلات دون التخلص وسوف نجمل المواضع من القسمين.

أولاً: التخلص الواجب

(١) التخلص من تماثل العين واللام من الفعل الثلاثي المضعف بإدغامهما ، مثل : شَدَدَ ← شَدَّ

(٢) التخلص من التقاء الهمزتين من كلمتين : الأولى ساكنة والثانية متحركة ، وذلك بتخفيف إحداهما ، نحو : إقرأ آية ← إقرأ آية.

(٣) التخلص من الهمزتين : الأولى متحركة والثانية ساكنة بقلب الثانية مدة ملائمة لحركة الهمزة الأولى ، نحو : أَدَمَ ← أَدَمَ ، أُؤْوِبَ ← أُؤْوِبَ ، إئْتِ ← إئْتِ. وكذا كل أمر من الثلاثي فاؤه همزة ، ويستثنى من هذا ثلاثة الأفعال : (أَخَذَ ، أَكَلَ ، أَمَرَ) ، إذ يتخلص من الهمزتين ، بحذف فاء الفعل ، فلا يحتاج الفعل إلى همزة وصل.

(٤) التخلص من الهمزتين في كلمة واحدة بقلب الهمزة واواً ، نحو : دَوَائِبُ جمع دُوَابَةٍ.

- ٥) التخلص من اجتماع همزتين في آخر الاسم بقلب إحداهما ياءً، نحو: جائئ ← جائئ.
- ٦) التخلص من التقاء واوين في المضعف، كالفعل من (القوّة): قوَوَ ← قَوِيَ.
- ٧) التخلص من اجتماع واوين في أول الكلمة والثانية ليست بمدّ، وذلك بقلب الأولى همزة، مثل: وواصل ← أواصل. وقد تقلب الأولى تاء: وَوَلَج ← تَوَلَج.
- ٨) التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ثلاثي مقصور ألفه ياء في الأصل، أو منقوص، وذلك بقلب لامه واواً، نحو: هدى ← هدويّ، وعم (عمي) ← عمويّ.
- ٩) التخلص من التقاء الياءات في (حيّان) بقلب الثانية واواً: حيوان.
- ١٠) التخلص من التقاء الياءات في (أَيّة) وذلك بقلب الأولى ألفاً: آية، ومنه: حيّيت ← حاحيت.
- ١١) التخلص من التقاء الياءات في تصغير (عَشِيّة) بقلب الوسطى شيناً، وذلك: (عُشَيْشِيّة).
- ١٢) إبدال أحد المضعفين ياءً وهو سماعي، نحو: قِرَاط ← قيراط.
- ١٣) التخلص من التقاء همزة النقل وحرف المضارعة بحذف همزة النقل، نحو: أكرّم ← أكرّم.
- ١٤) التخلص من التقاء النونات في الأفعال الخمسة عند تأكيدها بالنون الثقيلة، وذلك بحذف نون الرفع، نحو: لَتَذْهَبَانِ ← لَتَذْهَبَانِ.
- ١٥) التخلص من توالي أربع حركات، مثل: ذَهَبْتُ ← ذَهَبْتُ.
- ١٦) التخلص من لقاء واو مكتنفة بضميتين، بحذف ثاني الضمتين، نحو: عُوْر ← عُوْر.
- ١٧) التخلص من التقاء النونات في الفعل المسند لنون النسوة عند تأكيده بنون التوكيد الثقيلة، وذلك بإقحام الألف، نحو: إْحْشِيَانٌ.
- ١٨) التخلص من التقاء السينات في (سَيْت): سَيْدَس ← سَيْدَت ← سَيْت.
- ١٩) التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم على وزن (فَعِيل) يائي العين، وذلك بحذف إحدى الياءين، نحو: سَيْد ← سَيْدِي، أَسَيْد ← أَسَيْدِي.

(٢٠) التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ينتهي بياء مشددة بعد ثلاثة أحرف، وذلك بحذف الياء المشددة، نحو: مرمي ← مرمي.

(٢١) التخلص من اجتماع ياءات بسبب التصغير، نحو: كساء ← كُسي ← كُسي.

(٢٢) التخلص من اجتماع ياءات بسبب التشبية أو الجمع، نحو: ثُرِيَا ← ثُرِيَان / ثُرِيَات.

ثانياً: التخلص الجائز

(١) التخلص من التماثل في مضارع المضعف والأمر منه بالإدغام على لغة تميم: لم يردّ / ردّ.

(٢) التخلص من اجتماع النونين، على بعد، بإدغامهما في (لكن) إذا جاء بعدها الضمير (أنا): لَكْنَا.

(٣) التخلص من اجتماع التاءات في الفعل على وزن (أَفْتَعَلَ) وعينه تاء، مثل: إِقْتَتَلَ، تدغم التاء في التاء: قَتَّلَ. ومثله اجتماع التاء والذال من اسم الفاعل على وزن (أَفْتَعَلَ) الذي عينه ذال، مثل:

مُعْتَدِرُونَ ← مُعَدِّرُونَ

(٤) التخلص من اجتماع نون الرفع ونون الوقاية بإدغامهما، نحو:

يَضْرِبُونِي ← يَضْرِبُونِي. ويجوز التخلص بحذف الآخرة: يَضْرِبُونِي.

(٥) التخلص من التقاء همزتين متحركتين من كلمتين، وذلك بإحدى وسيلتين: قلب الأولى ألفاً أو تخفيف الثانية إلى همزة بين بين. نحو: قَرَأَ أَبُوكَ ← قَرَأَ أَبُوكَ / قَرَأَ أَبُوكَ.

(٦) التخلص من التقاء واوين في أول الكلمة والثانية مدّ، نحو: وَوَعَدَ ← أَوْعَدَ، ومنه ما يتخلص منهما بقلب الأولى تاء فصي: (وَوَلَج) يجوز: تَوَلَج.

(٧) التخلص من التقاء الياءات عند النسب إلى اسم ينتهي بياء مشددة، وذلك بقلب الياء واواً إن كانت بعد حرف، ففي حِيَّة نقول: حِيَّيَّ، ويجوز: حَيَّيَّ. وإن كانت بعد حرفين حذفت ياء وقلبت ياء، ففي أُمِّيَّة: أُمِّيَّيَّ، ويجوز: أُمِّيَّيَّ. أما الياء بعد حرفين فتقلب واواً، ففي: ظَبِّي نقول: ظَبِّيَّيَّ، وظَبِّيَّيَّ. أما الياء المسبوقة بألف فإنه يجوز قلبها همزة أو واواً، ففي رَايَةَ، نقول: رَايِّيَّ، ويجوز: رَائِيَّ، أو رَاوِيَّ.

- ٨) التخلص من إحدى الياءين في بعض الجموع، نحو: أَمَانِي، أَثَانِي، مَعْطِي.
- ٩) التخلص من التقاء الكسرة والياءات، وذلك بقلب الكسرة فتحة، فيجوز فتح عين المنسوب إليه، تقول: تَعْلِي، ويجوز: تَعْلِي.
- ١٠) التخلص من التقاء التاءين، وذلك بإبدال التاء سيناً في (اتَّخَذَ)، يجوز القول: اسْتَخَذَ.
- ١١) التخلص من اللامين، مثل: لَعَلَّ ← لَعَنَّ.
- ١٢) التخلص من النونين، مثل: عُنْوَان ← عَلْوَان.
- ١٣) التخلص من المضعفين بإبدال أحدهما ياءً، نحو: تَسَرَّرْتُ ← تَسَرَّيْتُ، اتَّصَلْتُ ← ائْتَصَلْتُ، أَمَّا ← أَيَّمَا، دَهَدَهْتُ ← دَهَدَيْتُ.
- ١٤) التخلص من التقاء الهمزات في بعض أفعال الأمر من مهموز الفاء، وذلك بحذف الفاء، وهذه الأفعال هي: أَمَرَ ← مَرُّ، أَكَلَ ← كُلُّ، أَخَذَ ← خُذُّ.
- ١٥) التخلص من التقاء نونين: نون الرفع ونون الوقاية، وذلك بحذف نون الرفع في نحو: يُسَاعِدُونِي.
- ١٧) التخلص من التقاء النونات: نون الوقاية بعد الحروف: إَنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ. وذلك بحذف نون الوقاية، ففي: إَنِّي، يجوز: إَنِّي.
- ١٨) حذف إحدى نوني (إِنَّ) وأخواتها المنتهيات بنون مشددة.
- ١٩) حذف التاء من الفعل (تَخَذَ) على وزن (اسْتَفْعَلَ): اسْتَتَّخَذَ ← اسْتَخَذَ.
- ٢٠) التخلص من إحدى التاءين في أول مضارع (تَفَاعَلَ، وَتَفَعَّلَ): تَتَبَّرَجَنَّ ← تَبَرَّجَنَّ.
- ٢١) حذف إحدى نوني الفعل المضارع فاؤه نون وهو مسند إلى المتكلمين: نُزِّلُ ← نَزَّلُ.
- ٢٢) التخلص من التقاء الضمة والواو في آخر الكلمة في ضمير الجمع، وذلك بحذف الواو، نحو: عَلَيْكُمْ، يجوز: عَلَيْكُمْ.
- ٢٣) التخلص من التقاء الكسرة والياء في آخر الكلمة في ضمير الجمع. وذلك بحذف الياء، نحو: لَدَيْهِمْ، يجوز: لَدَيْهِمْ.

(٢٤) التخلص من التقاء الياءات في الكلمات التي على وزن (فَعِيل)، وعينها ياء، وذلك بحذف إحدى الياءين، ففي: سَيِّد، يجوز القول: سَيِّد.

(٢٥) التخلص من الياءات في الفعل (اسْتَحْيَى)، وذلك بحذف الياء، ففي استحيى نقول: اسْتَحْيَيْتُ، ويجوز القول: اسْتَحْيَيْتُ.

(٢٦) التخلص من التقاء مضعفين، وذلك بحذف أحدهما، ففي: حَسِبْتُ، يجوز أن نقول: حَسْتُ. ومن ذلك: رَبِّ ← رُبَّ، بَخَّ ← بَخْ، أَفَّ ← أَفْ، قَطَّ ← قَطْ، جَرَحَ ← جِرْ، لَهَّ ← لاه. ومثل ذلك ما يضطر إليه شاعر، أو يخففه المثقفون. وقد يكون بقلب أولهما نوناً كما في لغة اليمن: حَطَّ ← حَنْظ.

(٢٧) حذف الضمة الثانية والكسرة الثانية عند توالي ضميتين أو كسرتين: عُنُق ← عُنُقْ، إِبِل ← إِبِلْ.

(٢٨) التخلص من يائي الكلمات على وزن (فَعِيل) و(فُعِيل) عند النسب، بحذف الزائد، وقلب اللام واواً. ويجوز الإبقاء عليهما، نحو: عَدِيَّ ← عَدَوِيَّ، أو عَدِيَّيَّ، أُمِيَّة ← أُمَوِيَّ، أو أُمِيَّيَّ

(٢٩) الفصل بين همزة الاستفهام وهمزة بعدها بالألف: آأنت ← آأنت.

#### رابعاً: مسائل لهجية.

يهدف هذا القسم إلى إبراز أهمية الاختلافات اللهجية في تشكيل القواعد التي تحكم النظام اللغوي العربي، وبيان ما اكتسبه النظام من جراء ذلك من المرونة والاتساع، وهذا إجمالاً بالاختلافات اللهجية:

١ - مضارع الفعل الثلاثي المضعف المجزوم يفك إدغامه عند أهل الحجاز وكذلك الأمر منه. ويبقى على الإدغام في لهجة تميم.

٢ - يفك الإدغام في المضعف عند إسناده إلى نون النسوة في لغة العرب. وبعض من بكر بن وائل يبقون على الإدغام.



- ٣- إن اجتمعت همزتان من كلمتين خفف العرب إحداهما. وفي لغة شاذة لا يتخلص من اجتماعهما. وفي لغة الحجاز تقلب إحداهما ألفاً وتجعل الأخرى همزة (بين بين).
- ٤- الأمر من ثلاثة الأفعال (أَكَلَ، أَخَذَ، أَمَرَ) يكون بحذف الهمزة. وبعض العرب يبقي الهمزة ويقلبها مثل: أوكل. ونسمع العامة في نجد اليوم يقولون "كل، خذ، ولكن: أوامر.
- ٥- تقول العرب في النسبة إلى (صَعَق) : صَعَقِيّ، ويقول بعضهم: صِعَقِيّ.
- ٦- تقول العرب: (اتَّخَذَ)، ويقول بعضهم: (اسْتَحَدَ).
- ٧- يقول أهل الحجاز: (يَسْتَحِي)، وتقول تميم: (يَسْتَحِي).
- ٨- يقول الحجازي في (حَسَيْتُ): حَسَيْتُ، وتميم تحذف: حَسْتُ، وسليم تحذف عين الثلاثي المضعف.
- ٩) قلب أحد المضعفين في لهجة تميم وقيس نحو: تَطَنَيْتُ، وتَقَصَيْتُ، وَأَمَلَيْتُ، ودهديت. ولهجة اليمن تقلب أول المدغمين نوناً (حظ: حنظ).
- ١٠- حذف إحدى التاءين من أول المضارع في لهجة هذيل: تَتَلَقُونَ ← تَلَقُونَ.
- ١١- حذف إحدى الياءين من آخر الجمع في لهجة بلعبر: أَثَافِيّ ← أَثَافِي.
- ١٢- حذف إحدى الياءين من أول الفعل (يَيْئَس) طريقة لبعض العرب.
- ١٣- حذف عين الفعل الثلاثي المضعف لغة لسليم: هَمَمْتُ ← هَمْتُ.
- ١٤- المحافظة على الياء المشددة آخر المنسوب إليه لغة لسليم: أُمِيَّة ← أُمِيّ.
- ١٥- لغة العرب في (أَمَّا) بالشديد، ولغة كثير من بني عامر وتميم بإبدال الميم ياء: (أَيِّمًا).
- ١٦- تخفيف المضعف بحذف أحدهما مثل (رُبّ) في (رُبّ) لهجة هذلية.
- ١٧- بعض العرب يفصل همزة الاستفهام عن الهمزة بعدها بالألف تخلصاً من لقاء همزتين ومنهم تميم، أما أهل الحجاز فهم يفصلون بين همزة الاستفهام وهمزة بين المخففة. ومن العرب من لا يفصل بينهما.

- الأخفش الأوسط ؛ أبو الحسن سعيد بن مسعدة (٢١٥) :
- معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس (ط٢)، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر / الكويت،  
(١٩٨١ م.)
- الأزهري ؛ خالد بن عبدالله (٩٠٥هـ) :
- شرح التصريح على التوضيح (دار إحياء الكتب العربية / القاهرة).
- الاستراباذي ؛ رضي الدين محمد بن الحسن (٦٨٦هـ) :
- شرح الشافية، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد  
(مصورة دار الكتب العلمية / بيروت، ١٩٧٥ م.)
- أنيس ؛ إبراهيم (١٩٧٧ م) :
- الأصوات اللغوية (ط٥، مكتبة الأنجلو / القاهرة، ١٩٧٥ م.)
- ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ) :
- التصريف الملوكي، عناية النعساني (ط١، مطبعة شركة التمدن / القاهرة)
  - سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي (ط١، دار القلم / دمشق، ١٩٨٥ م.)
  - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف،  
وعبد الحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة،  
١٩٨٦ م.)
  - المنصف: شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين (ط١،  
القاهرة، ١٩٥٤ م.)
- الجوهري ؛ إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ) :
- الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (ط٢، دار العلم للملايين / بيروت، ١٩٧٨ م.)

حسن ؛ عباس :

- النحو الوافي (ط ٢، دار المعارف بمصر / القاهرة، ١٩٦٨ م.).
- ابن حيان ؛ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (٧٥٤هـ):
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس (ط ١، النسر الذهبي / القاهرة، ١٩٨٤ م.).
- تفسير البحر المحيط (مكتبة النصر الحديثة / الرياض عن مطبعة السعادة / القاهرة، ١٣٢٩هـ).
- ابن خالويه ؛ أبو عبدالله الحسين بن أحمد (٣٧٠هـ):
- ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار (مكة المكرمة، ١٩٧٩ م.).
- الداني ؛ أبو عمر عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ):
- التيسير في القراءات السبع، عناية: أوتوبرتزل (جمعية المستشرقين الألمانية / استانبول، ١٩٣٠ م.).
- رضا ؛ الشيخ أحمد (١٩٥٣ م):
- قاموس رد العامي إلى الفصح (ط ٢، دار الرائد العربي / بيروت، ١٩٨١ م.).
- الزمخشري ؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ):
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (دار الفكر / بيروت).
- المفصل في صنعة الإعراب (ط ٢، دار الجيل / بيروت، عن طبعة النعساني ١٣٢٣هـ)
- ابن السكيت ؛ أبو يوسف يعقوب (٢٤٤هـ):
- إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون (ط ٣، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠ م.).
- كتاب الإبدال، تحقيق: حسين محمد محمد شرف (مجمع اللغة العربية / القاهرة، ١٩٧٨ م.).
- سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط ٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة،  
١٩٧٩م.)

السيرافي؛ أبوسعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (٣٦٨هـ):

ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبدالنواب (ط ١)، دار النهضة العربية / بيروت، ١٩٨٥م.)

شاهين؛ عبدالصبور:

المنهج الصوتي للبنية العربية (ط ١)، مطبعة جامعة القاهرة / القاهرة، ١٩٧٧م.)

الشمسان؛ أبوأوس إبراهيم:

- جوانب الدرس التصريفي للفظ (آية)، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٧م.

- مساحة لغوية، نادي المدينة المنورة، كتاب العقيق، ع ٢، ٢٠٠٠م.

الطوسي؛ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (٤٦٠هـ):

تفسير البيان، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي (مكتبة الأمين / النجف الأشرف).

الطيب؛ عبدالجواد:

من لغات العرب: لهجة هذيل (جامعة الفاتح / طرابلس).

عبد العال؛ عبدالمنعم سيد:

معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية (ط ٢)، مكتبة الخانجي / القاهرة،

١٩٧٢م.)

عبده؛ داود:

ترتيب تطبيق القواعد الصوتية في اللغة العربية، المجلة العربية للدراسات اللغوية (معهد

الخرطوم الدولي للغة العربية / الخرطوم، أغسطس ١٩٨٢م.)

العدناني؛ محمد:

معجم الأخطاء الشائعة (مكتبة لبنان / بيروت، ١٩٧٣م.)

- ابن عصفور؛ أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (٦٦٩هـ):  
 ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد (ط١، دار الأندلس / بيروت، ١٩٨٠م)  
 ابن عقيل؛ بهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن (٥٧٦٩هـ):  
 المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات (ط١، جامعة أم القرى / مكة  
 المكرمة، ١٩٨٤م).  
 عمر؛ أحمد مختار وعبدالعال سالم مكرم:  
 معجم القراءات القرآنية (ط١، جامعة الكويت / الكويت، ١٩٨٥م).  
 آل غنيم؛ صالحه راشد غنيم:  
 اللهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتاً وبنية (ط١، جامعة أم القرى / مكة المكرمة، ١٩٨٥م).  
 الفارسي؛ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن أبان (٣٧٧هـ):  
 - المسائل البصريات، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد (ط١، مطبعة المدني /  
 القاهرة، ١٩٨٥م).  
 - المسائل المشكلة: البغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي (وزارة الأوقاف /  
 بغداد، ١٩٨٣م).  
 الفراء؛ أبو زكرياء يحيى بن زياد (٢٠٧هـ):  
 معاني القرآن، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة،  
 ١٩٧٢م).  
 الفيروزآبادي؛ مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ):  
 القاموس المحيط (مؤسسة الحلبي / القاهرة).  
 القرطبي؛ أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (٦٧١هـ):  
 الجامع لأحكام القرآن (ط٣، دار القلم / القاهرة، ١٩٦٦م).

- ابن مالك ؛ أبو عبد الله جمال الدين محمد (٦٧٢هـ) :  
 تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق : محمد كامل بركات (ط ١ ، وزارة الثقافة / القاهرة ،  
 ١٩٦٧م.)
- ابن مجاهد ؛ أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (٣٢٤هـ) :  
 كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف (ط ١ ، دار المعارف بمصر / القاهرة ،  
 ١٩٧٢م.)
- المطلبي ؛ غالب فاضل :  
 لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة (وزارة الثقافة / بغداد ، ١٩٧٨م.)  
 المنصور ؛ وسمية عبد المحسن :
- صيغ الجموع في القرآن الكريم (ط ١ ، مكتبة الرشد / الرياض ، ٢٠٠٤م.)
- النحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن إسماعيل (٣٣٨هـ) :  
 إعراب القرآن ، تحقيق : زهير غازي زاهد (ط ٢ . عالم الكتب / بيروت ، ١٩٨٥م.)
- ابن يعيش ؛ موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي (٦٤٣هـ) :  
 - شرح المفصل (إدارة الطباعة المنيرية / القاهرة).  
 - شرح الملوكي في التصريف ، تحقيق : فخر الدين قباوه (ط ١ ، المكتبة العربية / حلب ،  
 ١٩٧٣م.)